{ السنة السابعة }　　يوم الجمعه ١٨ مايو سنة ١٩٢٨　　تليفون نمرة { ٣١٣٨ } و { ٦٢١٤ }

الكشكول

عدد ٣٦٦

مليم ١٠

وطنية النحاس باشا

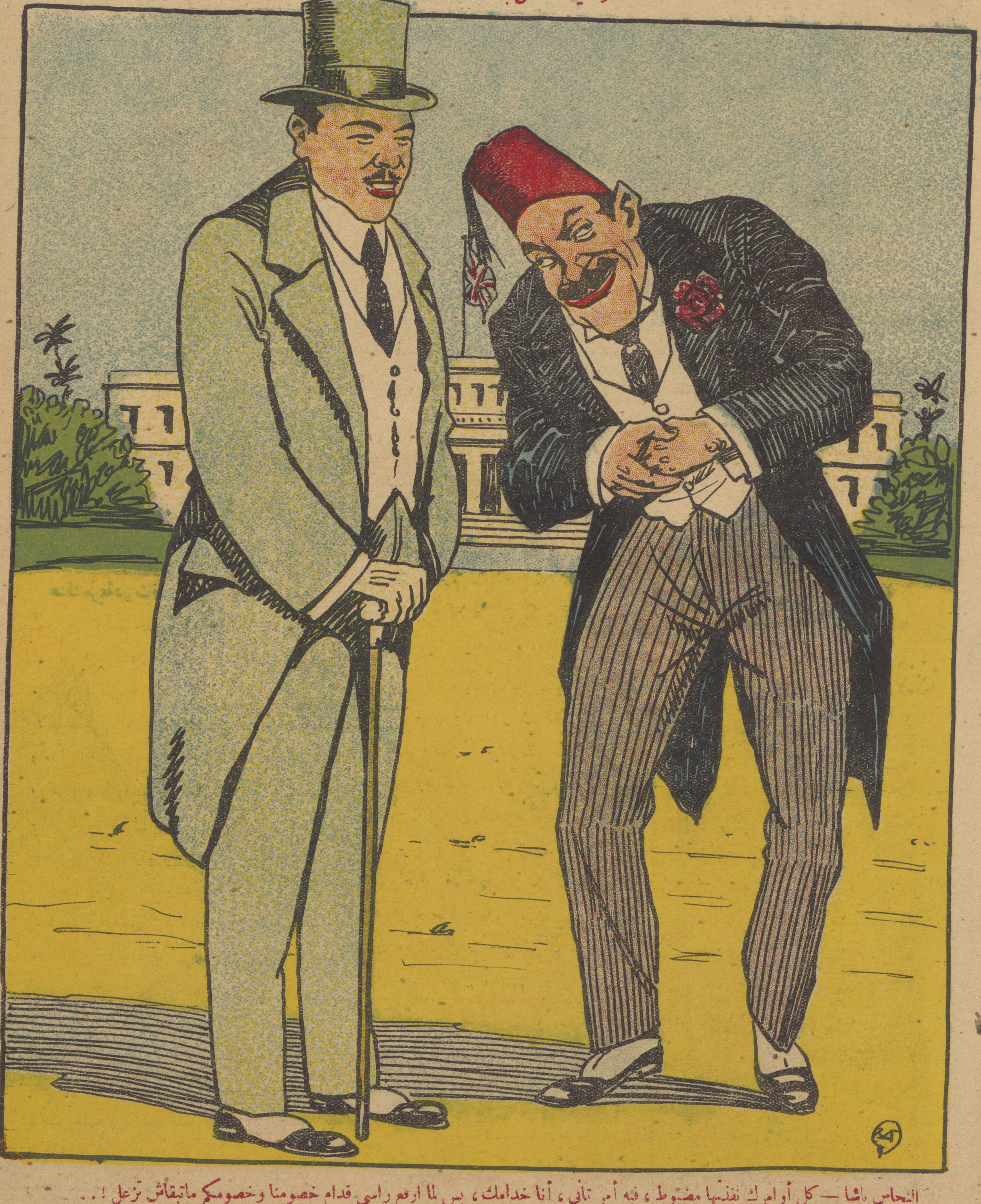

النحاس باشا — كل أوامرك نفذتها مضبوط ، فيه أمر تاني ، أنا خدامك ، بس لما ارفع راسي قدام خصومنا وخصومكم ماتبقاش تزعل !..

اللورد لويد — أهو كده كويس ، اللي ماتجيبه عصاية موسى تجيبه عصاية فرعون ...

(تابع المنشور على الصحيفة التاسعة عشر)

جلسة الاربعاء

ضعف الوفديين — التجاؤهم الى تشريع مستبد — قتلهم للحرية — وقاحة نائبين منهم — الانسحاب احتجاجا

تدبير جريمة

كل تقييد للحرية جريمة منكرة ما دام لا يراد به شيء غير الانتقام والكيد وقتل الحرية ، وليس من شأن الذين يعرفون أن الحق الى جانبهم وأنهم أقوياء بهذا الحق أن يلجأوا الى حماية أنفسهم بحمل الحرية على قيود الاستبداد واغلاله ، وانما يفعل ذلك المبطلون الضعفاء ، ويفعله من يخافون أن تفضح حرية الرأي ما فعلوا و يفعلون من شرور وآثام

تلك حقيقة ما زالت ناطقة ان المستبدين من أصحاب الحكم المطلق يدارون ما بهم من ضعف وما انطوت عليه جوانحهم من اجرام بمثل التشريع المستبد الذي يخنق الحرية ويسحقها ويذريها في الهواء ، فاذا استحق هؤلاء لعنة الحرية فكم يستحق هذه اللعنة قوم ائتمنتهم الامة على حريتها فتألبوا يقتلون هذه الحرية في مجلس النواب ليرتكبوا ما يرتكبون وهم آمنون

هناك جريمة دبرت فعلا للاعتداء على حرية النواب المصريين وهناك قوم هم أصحاب هذا التدبير ، أما الجريمة فهي تسليح النحاسيين في المجلس بتشريع مستبد ظالم يقتل حرية المعارضة كلما همت أن تدل الامة عليهم اذا حدثتهم أنفسهم أن يبيعوها لخصومها ، وأما أصحاب التدبير فهم من الوزراء النحاس ووليم ومن النواب احمد ماهر وفخرى عبد النور والنقراشي وصبرى ابو علم والنائب الذى سخروه ليعلن تدبيرهم يوسف الجندى

ولم تكن هذه الجلسة من جلسات الاعمال العادية فهي احدى الجلسات التى قرر المجلس أن تكون للميزانية وحدها ، ولكن الجماعة على أبواب الفضيحة الكبرى حيث يسلمون البضاعة نهائيا ، فلا بد أن يلتمسوا لانفسهم حماية هذا التشريع عاجلا كما التمسوا من الانجليز أن يتفضلوا عليهم بحماية لمصر ينالونها حين ينالون شرف المفاوضة ، وكذلك بدأت الجلسة وبدأ معها العمل لاتمام التدبير فجلس الوزراء في غرفتهم وبقي الاستاذ ويصا عندهم تاركا رياسة الجلسة للاستاذ احمد رمزى وجعل النقراشي وماهر وشركاؤهما يترددون على النواب في مقاعدهم ثم يذهبون الى غرفة المؤامرة ثم يعودون الى النواب ثم يذهبون الى هذه الغرفة فلما اتموا مكيدتهم القوا بها في يد يوسف الجندى ودسوها في فمه ليكون هو الجلاد الظاهر لحرية النواب

اعلان المكيدة

وقف إذن يوسف الجندي يخاطب المجلس ، يا حضرات النواب وقعت حوادث في الجلستين الماضيتين اهينت فيها كرامة رئيس الوزراء وأحد الوزراء واهينت فيها كرامة نائب أيضا وكذلك أهين المجلس !

والواقع أن حوادث وقعت قادت الى هذه الاهانات ولكن هذا البوق يكذب حين يطلق المتهم ويمسك البريء ، اهين المجلس والذي اهانه رئيس وزرائكم كما اهانه الوزير الذي لم يأتمن سادتكم الانجليز غيره على المواصلات ، فاذا كانت لكم بقية من الحياء فضعوا تشريعا يمنع أمثال النحاس ووليم كلما وضعتهم غفلة الزمن بين وزراء الدولة أن يتخذوا من ساحة المجلس مسرحا تلعب عليه القرود وتؤذي كرام النواب بكشف سوآتها أمام أبصارهم

لكن النائب المسخر الذي بكى كرامة المجلس لم يستطع أن ينسى تربيته فجعل يبرر قتل الحرية بكلام أقل ما يقال فيه انه كلام رعاع ، وهل يصف نائب كلام زميل أو زملاء له بانه « كلام أزقة وشوارع » الا أن يكون شيخ الرعاع واستاذهم ؟

على أن نائبا آخر سخروه ليتدارك وحسة زميله كلما وحسته تربيته ، وهذا النائب هو الثرثار الذي يسمونه صبري ابو علم فقد تكلم فلم يكن أحسن أدبا ولا أضبط لنفسه ولسانه من المشاغبين المتشنجين ، بل كان أشد حماقة وقلة حياء وكان الرئيس يرخي له كما أرخى لزميله الجندي أطول حبل من الحماقة وقلة الادب ، فلم يكن لنواب المعارضة بد من أن يحتجوا ويعلنوا انسحابهم من مجلس يعبث فيه الاطفال المهابيل

لمثل هذا يحمون أنفسهم

وبينما كانوا مشغولين بتدبير مكيدة الاعتداء على الحرية كانوا ينفذون في الجلسة تدبيرا آخر تعمدوا أن يسلموا به للانجليز حقا جديدا من حقوق الامة

كانت ميزانية الحرية معروضة للنظر ، وفي هذه الميزانية وظيفة وكيل لمصلحة الحدود كان يتولاها موظف مصري كبير وقد خلت بوفاته فاسرعت وزارة النحاس الى تعيين انجليزي هو الميرالاى ولس باسم أنه سكرتير ملكى لمصلحة الحدود وطلب الانجليز أن تلغي وظيفة الوكيل لتنتقل سلطتها واختصاصاتها الى الميرلاي ولس فاجاب النحاس طلبهم ثم كلف أحد نوابه أن يطلب الغاء هذه الوظيفة حتي لا يعين فيها مصري وحتى يتم للانجليز ما شاءوا في ظل وطنية النحاس وكانوا متفقين أن يوافقوا وتوافق الحكومة على هذا الطلب

غير أن بعض نواب المعارضة التفت الى هذه المناورة الآثمة وطلب الكلام فيها فمنعه الاستاذ ويصا بحجة أن المجلس أصدر قراره بالغاء الوظيفة وحينئذ قدم الاستاذ هلباوي بك اقتراحا يطلب فيه العودة الى المناقشة في هذا الالغاء ، وهناك أسرع أحد الوفديين الى غرفة الوزراء ليخبر النحاس خبر هذا الاقتراح فارسل يرجو الهلباوي بك أن يذهب اليه فلما ذهب جعل صاحب الدولة يضرع امامه ليتنازل عن اقتراحه ففعل وانتهي الامر بتسليم الانجليز هذا الحق بفضل وطنية النحاس وكرم الهلباوي

لهذا ومثله أرادوا أن يسلحوا أغلبيتهم بما يقتل حرية المعارضة حتى اذا أراد أحد نوابها أن يهتك التسليم على هذا النحو أسكتوه بما في أيديهم من سلاح ...

الجنجفينا پيرزانى

ضد جميع أمراض اللثة

تقوي وتثبت الاسنان المفككة

جوليوتي اورسته وشريكه

تليفون مصر ٤٩٥٩ عتبه
اسكندرية ١١٩٠

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع (لصاحبها)
سليمان فوزي
AL KACHKOUL
LE CAIRE RUE AL SANAFIRI NO 18

﴿ادارة الكشكول﴾
بشارع الصنافيري رقم ١٨
ميدان (باب اللوق)
تيليفون نمرة ٣١٣٨ و ٦٢١٤

﴿الاشتراك يدفع مقدماً﴾
ص
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة « «
٢٠٠ « سنة كاملة خارج «

على مرسح السياسة

كرامة الوزراء!

شهد مجلس النواب في يومين متتابعين، هما الاثنين والثلاثاء، معارك بين بعض النواب وبين وزيرين أحدهما حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء، جعلت العقلاء يلمسون أن كراسي الوزراء «بتلق» بحضرات الوزراء الحاليين كثيراً

أفهم أن يشتبك نائبان أو ثلاثة أو أربعة، أو تحتدم المناقشة بين نائب من حزب ونائب من حزب آخر ثم يجر الاحتدام الى ما يجر اليه، أما أن يقف وزير من وزراء الدولة أثناء خطابة نائب معارض يقاطعه مقاطعة حادة ويلوح بقبضتى يديه في الفضاء مهدداً له متوعداً كما فعل معالي مكرم افندي الشهير بـ (وليم) ثم يتخلل ذلك أن يفوه بألفاظ مهينة الي حد أن يجعل العضو المحترم يندفع اليه من منبر الخطابة ليضربه، ولو لم يتداركه النواب وينقذوه لدخل مكرم المجلس وهو صاحب المعالي وزير المواصلات وخرج منه وهو «الوزير المضروب»، وأما أن يعتدى دولة رئيس الوزراء على سلطة رئيس المجلس باصرار على تحكم في نائب ليس من الاكثرية ويمنع نائب من الكلام مع ان رئيس المجلس أعطاه الكلمة ويتعرض بألفاظ تجعل النواب يهبون في وجه دولته ويقولون له «أننا أكثر أدبا من دولتك» و «أننا نعطي دولتك دروساً في الادب» — أما أن يحدث ذلك ويكون السبب فيه بعض الوزراء ودولة رئيسهم بالذات فهذا ما لا أفهمه الا اذا فهمت حكاية ذلك السلطان الذي أحضروه من الشارع وأجلسوه على كرسى السلطنة ثم راح يتذكر الشارع وينسى في كل مناسبة انه سلطان

نعم أصبحنا نلمس كراسى الوزراء وكرسى دولة رئيسهم في المقدمة «بتلق» خصوصاً وهذا مظهر الوزارة «النحاسية» في الحياة النيابية بعد أن شهدنا مظاهر الوزارة «السعدية» والوزارة «العدلية» والوزارة «الثروتية» في البرلمان وشهدنا ما كان يسبغه على هذه الوزارات رؤساؤها من اثواب احترام ووقار

أرأيت لو أن معالي مكرم الشهير بـ «وليم» كان وزيراً في وزارة سعد أو في وزارة عدلى أو ثروت وكان السؤال من نائب محترم موجه لدولة رئيس الوزراء لا لمعاليه فهل كان ينفرد هو وحده من بين الوزراء التسعة الآخرين بالقيام للتهديد والوعيد، ويجر مجلس وزرائه الموقر للموقف الذي وقفه يوم الاثنين الماضى، وأرأيت لو أن سعداً أو عدلى أو ثروت أو أي رئيس وزراء من طبقة هؤلاء رأى أحد زملائه يعتدي على نائب فيضطر النائب أن يرد الاعتداء بما يستحقه والي حد أن لم يكن بين الوزير وبين الضرب كثيراً ولا قليلا، وكتب ورقة يطرح فيها على المجلس اهانته أولا واهانة وزير من وزراء الدولة ويطلب معاقبة المعتدي، وتقدم هذه الورقة للنائب المحترم ابراهيم بك راتب ليقدمها للمجلس باسمه فيرفضها ثم تقدم للنائب المحترم احمد بك رمزي فيرفضها كذلك، وعندئذ يقف حضرة الرئيس بالذات فيتلوها على الهيئة طالباً منها سرعة الفصل في هذا الامر الجلل

أرأيت لو أن رئيس وزارة من طبقة عدلي أو ثروت فعل هذا كما فعل النحاس ثم دارت المناقشة وأنتهت برفض الطلب الذي طلبه رئيس الحكومة كان يكتفى بخذلانه دون أن يستقيل وينشد ثقة المجلس !؟

لا يزال النحاس وهو رئيس الحكومة يظن أنه كذلك رئيس مجلس النواب في جلسة مجلس النواب، وان ويصا بك واصف ليس أكثر من انه وكيله في المجلس ومرؤوسه في هيئة الوفد، ولا يزال وقد كان الناس وراء الوفد لدعوتهم الى كراهة الانكليز وتصوير الانكليز في صورة الغاصب، يظن أن الوفد، ودولته يدعو الى مسالمة الانكليز ويتعهد بأن لا يفكر في أى شيء من شأنه أن يوجد أي احتكاك بين مصر وبين الانكليز، هو الوفد !! وصح النوم . . .

***

أين الاحرار الدستوريون ؟

يكتفى الاحرار الدستوريون فى المعركة الحامية في مجلس النواب بالتفرج على ما يحدث بين الوفديين وأعضاء الحزب الوطنى، ويضطر بعضهم وطنيته الى الوقوف في صف الوطنيين ومناصرة الحق.

واذا كانت جريدة «السياسة» لسان حالهم قد تقدمت فى المعارضة تقدما محسوسا وكانت مظاهر الذين يضطرهم الحرص على مصلحة البلاد منهم في صف المعارضة، ثم اذا كانوا في نظر السعديين مكروهين متهمين ولو «جعلوا لهم أصابعهم شمع» فلماذا التلكؤ والتردد اللذان ليسا الا خورا ؟؟

***

أوامر لمجلس النواب!

اجتمع مجلس الوزراء ظهر يوم الاثنين الماضي وذكرت بعض الصحف أن الاجتماع كان خاصا بطلب لشأن من شئون السودان

والواقع ان الاجتماع كان للنظر في أمر من أوامر دار المندوب السامي لدولة رئيس الوزراء، وان دولته منعا للتصادم والاحتكاك الذي تعهد لفخامة اللورد لويد في شكره «المعلوم» بان لا يكون، تغلب على المجلس فقرر تنفيذ الامر !!

طلبت وزارة الداخلية من وزارة المالية اعتمادات طائلة في ميزانية هذا العام للبوليس، واجتمعت اللجنة المالية بوزارة المالية ورفضت هذه الاعتمادات بدعوى ان لا لزوم لها، وصدر الأمر من فخامة المندوب السامى لدولة النحاس باشا بوجوب اقرار هذه الاعتمادات فجمع دولته مجلس الوزارة وطرح عليه الأمر، وبعد مناقشات طويلة قرر المجلس أن تقر اللجنة المالية الاعتمادات المطلوبة وأن تتقدم بها لمجلس النواب تطلب موافقته عليها !!

ودار المندوب السامى لا تتدخل — طبعا — فى ميزانية البوليس الامن طريق أنها تطلب زيادة «الكونستبلات» زيادة محسوسة

ولا بد أن معالى وزير المالية، الذي لم يألف الخضوع للأوامر، «يطرش الدم» في الخضوع لاكثرية زملائه وينشد «اصبر على جارك...» !!

***

للمصلحة لا للوطن!

شهدت قاعة مجلس النواب بعض حملات على بعض رجال الادارة في سنة ١٩٢٥، وجال وصال النائب المحترم محمد بك يوسف والنائب المحترم

محمود بك لطيف من غير أي مراعاة لائتلاف أو غيره ، وبدافع الاحقاد الشخصية والضغائن وحب الانتقام

«وجماعة سعد» لا يقدرون واجبا ولا يراعون ذوقا ولا تدب رجلهم الا في المكان الذي يشمون منه رائحة المصلحة ، وهاهو احدهم النائب المحترم فخري بك عبد النور يجمع اليوم الشيوخ والنواب يذهب بهم وفدا لدولة رئيس الوزراء ليدافع عن أحد رجال الادارة هؤلاء ، وهو فهمي بك الريدي ، لانه وكيل مديرية جرجا ولان فخري بك يظن أنه بدفاعه عنه — الذي لا موجب له ولا لزوم — قد يصيب مغنما ربما وجده في رجل مرتكب ولكنه لن يجده ابدا في نزيه كفهمي بك

بل هاهو فخري عبد النور يؤذيه أن يشهد بعينه سقوطه في بلده ، وان يرى الاهالي تنفض من حوله وتلتف بالشيخ اسماعيل المصري نقيب أشراف جرجا ولا يرى في الانتقام الا أن يدبر المكائد ضده عند نقيب الاشراف العام ليشلحه من نقابة الاشراف فلا يزداد الناس الا نفورا من الدجالين الحقيقيين

بل هاهم موظفو مجلس النواب يرون ذلك الذي صلى التراويح في سبيل دجله السياسي يجلس على كرسي المراقب في المجلس ولا يريد أن يمضي ورقا الا اذا عرضه عليه موظف مسيحي ، اما المسلمون فلا يستحقون نظرة — أستغفر الله — بل ولا علاوة لانهم لا يتعطرون بالزيت ، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه .

***

وكيل الصحة بالنيابة !

تناقلت الصحف كلاما كثيراً عن منصب وكيل مصلحة الصحة فيما لو حولت المصلحة الى وزارة بمناسبة بلوغ الدكتور صفوت بك مدير الادارة الصحية سن المعاش وقرب اعتزاله العمل.

وربما كانت لصاحب السعادة الاستاذ شاهين باشا حكمة يعرفها هو وحده في أن ينيب عنه صفوت بك ولا ينيب عنه أحداً آخر ، ولكن مما لا أحب أن أغالط نفسي فيه انى ضحكت وضحكت كثيراً عند ما قالوا لي في العام الماضي في مصيف الحكومة ببولكلي ان هذا هو صفوت بك ، وعدت فضحكت وضحكت كثيراً عند ما قرأت في هذه الايام ان صفوت بك هذا قد عادوا فجعلوه وكيلا للصحة بالنيابة في غياب شاهين باشا

قصدت في الصيف الماضي الى محطة سيدي جابر لاركب القطار الى القاهرة فوجدت « افنديا » من نوع « الافندية » الذين يمشون أمام الجنازات جالسا على كرسي خلف غرفة ناظر المحطة ، وركب هذا « الافندي » في الدرجة الاولى فقلت لعله « بردنجوته » من شماشرجية بعض الامراء أو الذوات ، وكان من سوء حظي أو حظه انى رأيته في محطة العاصمة يركب أوتوموبيلا كان في انتظاره ولكن لا من نوع الاوتوموبيلات التي تنتظر الناس ولا من اوتوموبيلات « الاسعاف » بل اوتوموبيلا على شكل « اللوري » الذي يركبه عساكر الداورية أو على الاصح من نوع اوتوموبيلات الصليب الاحمر ، فقلت لعله ممن يشتغلون بالتطهير أو لعله صديق السائق أو التومرجي ، وانصرف في حاله وانصرفت في حالي .

بقي سوء حظي أو سوء حظ هذا « الافندي » لا يفارقني ولا يفارقه

قصدت في الاسبوع التالي الى سراي الحكومة وعرجت على غرفة مدير مكتب رئيس الوزراء فوجدت هذا « الافندي » في انتظار دولته بشكله وردنجوته الذي لا ينقصه الا أن يلبس عليه « الزردخان » فتطفلت وسألت بعض الموظفين عنه وكم كانت دهشتي عند ما قالوا لي انه صفوت بك

- صفوت بك وكيل مصلحة الصحة بالنيابة ؟؟

- نعم صفوت بك وكيل مصلحة الصحة بالنيابة !!

عدت فضحكت وقلت في نفسي كم نحن في حاجة لعربات النقل الصحية لتنقلنا من بعض كبار الموظفين الذين يكون هذا مبلغ تصرفهم في الانتقال الرسمي الى موظفين يسمون بتقدير انفسهم ويعرفون روح العصر الجديد !!

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

***

وزارة التسليم !

أكبر دليل على أن وزارة النحاس وزارة « تسليم » على طول الخط ان دولته تداخل من أول يوم تربع فيه كرسي الرئاسة تداخلا معيبا لمصلحة شركة ترام الرمل الحالية وأعلن لرئيس القومسيون أن سياسة الحكومة في المساومة على استرداد الخط لا تتمشى مع رغبة الماليين الانكليز بل تتمشى مع سلفاجو وشركائه بأي شكل كان

أتعرف يا حضرة القارئ ماذا حدث بعد ذلك ؟ .

أراد مندوب الماليين الانكليز أن يقابل دولة النحاس باشا ، وطلب من مدير مكتب دولته بالتليفون أن يحدد له موعداً فاجابه بان دولة الباشا لا شأن له بهذه الحكاية ولا علاقة ، وانه ان أراد فليقابل رئيس القومسيون

قال الكولونيل كوك :

— كيف لا علاقة للنحاس باشا بالحكاية « والدوسيه » عنده من اسبوع ؟؟ أرجو أن تتركني اتصل به بالتليفون لاتكلم معه

وقبل النحاس باشا ان يتصل به فكلمه سكرتير محامي الكولونيل كوك — الذي كان بجواره — بالفرنسية ، لان الكولونيل كوك لا يحسنها ، وأصر النحاس على أن لا شأن له بالحكاية وأحاله الى رئيس القومسيون

ولم يكن للكولونيل كوك من غرض الا ان يتفاهم مع النحاس باشا على بعض النقط ، ولما يئس قصد الى دار المندوب السامي .

واستدعت دار المندوب السامي النحاس وفي اليوم التالي أصدر دولته أمره لرئيس القومسيون ولمدير البلدية بانهاء الحكاية حالا حسب قرار لجنة قضايا الحكومة أي لمصلحة الماليين الانكليز

ولقد ضحك الكولونيل كوك وقال هذا أكثر مما كنت أطلب !!

***

رئيس مجلس النواب ومحام !

لا يزال مكتب الاستاذ ويصا واصف بك رئيس مجلس النواب مفتوحا باسمه ولا تزال تغشاه « الزبائن » كما يغشون مكتب كل محام ، فهل هو يترافع في المحاكم ؟؟ أو هل يكفي أن « يقاول » الزبائن ويأخذ مقدم الاتعاب على أن ينوب عنه في الدفاع محام غيره ، وعلى أن تكون اليد المستورة في القضايا هي يد رئيس مجلس النواب ؟؟

لا أعرف ان كان « الاستاذ ويصا » يقابل متقاضين أو لا يقابل ، ولا أعرف ان كان يقاول أو يترك غيره يقاول ، ولكن مما لا شك فيه أن مكتبه لا يزال مفتوحا وان يافطته لا تزال معلقة ، وأنه صاحب نفوذ لا يتفق مع مزاولة أشغال خاصة لأشخاص متقاضين

والرأي للقراء !!

« متفرج »

في الموقف ايضا

نظم الشاعر « ايا » هذه القصيدة و « اللي في راسه بطح بحسيس عليه » ، قال :

خشى عليّ خشي   ودلكيلي كرشي
ولا تتنى أبداً   أمامهـــم في وشي
ولا تقوني حضرتى   عريان تحت الدش
قالوا كده تفضحنا   ياطحش يابن الطحش
فقلت بل شرّفتكم   بطامي وغشي
تركتمولي أمركم   فبعته بقـــرش
لما لبست لكم الطـــرطور فوق البنش
وجئتكم أبلفكم   بهوستي وطيشي
ظننتموني بطلا   يهزم كل جيش
لكنّ قوما سكنوا   ساحل بحر المنش
اذا أشار رمشهم   أطمت وحي الرمش
أو لطشتني يدهم   فهمت معنى اللطش
أو نتشوني « قلما »   لم أنس طعم النتش
رأيتهـــم قد غضبوا   وكركبولي عفشي
فخفت أن يطردني   « مندوبهم »من عشى
والله لو كسرتمُ   رءوســنا بالدبش
فانني أشكركم   يا سادتي وامشي !.

***

فرشتُ لي حصيرة   ونمت فوق الفرش
وقلت لا أتركها   حتى ولا بالونش
واخـترت لي جماعة   من زملاء طرش
لا يسمعون صارخاً   الا وراء النعش
لكنني لو تعرفو   ن بطل من قش
أهجم وحدى في الخلا   ء هجمة المفش
واستخبى ان رأيــت اللورد تحت البرش
وهكذا يالائمي   يكون أكل العيش

***

على قفاي صـــفعة   بردّتهـــا بالمرش
وفوق خدي لطمة   مثل الكرنب المحشي
حاولت أن أزيلها   بالكنس بعد الرش
أجبت كل ناظر   لهـــا « بطز فش »
وقلت ياعبيط هل   أنت تريد غشي
لا والذي ألبسني الـ   ـحرير بعد الخيش
كما وقد أطعمني الـ   ـفطرير بعد الطرشي
ماعشت الا هكذا   نعجة كل كبش

الامراض العصبية

« طونرف » الدواء الوحيد في العالم الذى يشفي الآلام العصبية . والتشنج العصبي . كافة الحالات والكريزات العصبية . النوراستنيا . الهستيريا الزغطه . الارق (عدم النوم) الخ

يباع عند كافة تجار الادوية

المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

حديد أتنشتاد

اعظم تجديد القوة

جوليوني أورستا وشريكه

تليفون مصر ٤٩٥٩ عتبه
اسكندرية ١١٩٠

سيمنيدس البقال

بشارع المناخ

تليفون ٤٦٠٩ عتبه

بقالة من أحسن صنف

كل طلب اشتراك في الكشكول لم يكن

دائرة المعارف الوفدية

الزاي

زحلته — بلد في لبنان فيه نبع يقال له عين زحلته يقصده الغرباء لطيب الهواء والماء والمنظر فهو مثل زحلة ، اخبرنا كثيرون ان ماء عين زحلتة بارد كأنه مثلج ، ولكن حسين بك هلال يزعم ان ماء تلك العين حار ، فلا ريب فى انه لم يشعر بالحرارة في ذلك الماء البارد الا لانه ابردمنه ، والى هذا اشار المتلمس ، جرير بن عبد المسيح الشاعر الجاهلي ، في قوله :

هـذا حسين ;ن هلال مقبلا
يطفىء في عين زحلتة الاواما
وماؤها ثلج فلما مسه
أحس ذاك الثلج قد شب ضراما
الم يكن أبرد مـنه ويحكم ؟
روحا وظلا وابتساما وكلاما

زحلفة — لغة في السلحفاة ، وأول من نطق باسم الزحلفة على اللغة العامية عبدالعزيز بن مروان ، جاءه وهو حاكم لمصر اعرابى يهدج فى مشيه وقد تكور بما عليه من ثياب وملفعة من الصوف فقال من هذا ، قالوا هذا بس ابو جليل ايها الامير ، فقال قولوا انه زحلفة . وكان قد نسي كلمة سلحفاة لاقامته فى مصر ولم يكن رآها مدة تلك الاقامة ، فشاع قولهم عن السلحفاة زحلفة ، وفى رواية أخرى أن بس أباجليل كان يعرف بالزحلفة ، وهى كلمة أطلقها عليه أهله وهو صغير كما يطلق قولهم زوزو على عبد العزيز ، وسومة على أم كلثوم ، فلزمته هذه التسمية حتي كبر وسمعها عبدالعزيز بن مروان فقال انه سلحفاة وما احراه بأن يكون زحلفة ، فسميت السلحفاة زحلفة من ذلك اليوم ، وقال صاحب لسان العرب بل فى لغة بنى ضبيعة تزحلف بس ابو جليل يتزحلف فهو متزحلف ، تجمع بعضه فى بعض والتحف بملفعته وقبع كالقنفذ ، والزحلفة دويبة قد تكون برية كما تكون بحرية ، وتكبر في البحر الى أن يعظم بدنها فتسمى ترسة وتؤكل ، ولكن بس بك ابو جليل لا يؤكل لانه يقرف

زحلق — مر امرؤ القيس بجماعة من الصبيان وقد بسطوا لوحا من الخشب على حجر وركب اللوح فريق منهم من هنا وركبه الفريق الآخر من هنا فجعل الذين عندهم الثقل يرجحون فيتزحلقون ويتزحلق على أثرهم الآخرون فيقعون على الارض وبينهم حسن بن بس اليربوعي الاشمتي وكان يومئذ غلاما غريراً فيـه ملاحة وبلاهة فقال امرؤ القيس

نعم زحـلوقة زل — عليها الناس تنهل
ينادي الاخر الأل — الا حلوا الا حلوا
وفيهم أمرد طفـل — على مقلته الكحل
ولكن كله ثقـل — وفى أثوابه القمل
أهذا حسن ضـلوا — واين الحسن يا سخل
يمينا انه بغل

فقيل ان حسن بس اغتاظ من هذا الرجز فضرب امرأ القيس بحجر أدمي كعبه فامسك به وجره الى القسم وكادوا يسجنونه لو لم تحمه منهم الحصانة النيابية .

زحير — الذي تسمعه من الحمار الفاره يطعمه صاحبه لحم الخنزير ومن الرجل السمين اذا أتعبه مشي ، فيقال حمار يزحر كالرجل السمين ، ورجل سمين يزحر كالحمار ولا نضرب الامثال فهي معروفة وقد أفاض في هذا الباب كتاب الباذنجان فى تاريخ السمان لاحمد بن زيور النيسابورى فارجع اليه واحذر أن يأكلك

الزاي والخاء

زخر — قال عدي بن زيد أردت يوبال بن نيهفتون ملك الهند في بلد يقال له بمباي وقيل اركب البحر فداخلنى خوف شديد وكدت أمتنع لولا غبطي من محمود ماهر وهو يخرج لى لسانه ويلعب بحاجبيه ويصفر كما تفعل أولاد الكتاب حين يغيظ بعضهم بعضا فقلت وأنا أشير اليه

نفسي ومالي غيرها — عندي كمال الذاخر
أدفعها مخاطـراً — فى خوض بحر زاخر
ولو دنا ابن النقر — شى يوما الى هذا ...

وعدى بن زيد هو شاعر الرعاع خيبة الله عليه ما اسخفه وما أقل (ذوقه)

زخرف — اذا جلس الدكتور محجوب ثابت ومحمود مختار والدكتور نافع صفاً بذقونهم فانهم نوع من أنواع الزخرفة لانهم تماثيل قديمة غير انها تتكلم ، وكنت أحسب اللحي من العاهات المستديمة ولكن الحلاقين يزيلونها وسألت العلماء عما يحمل هؤلاء على استبقائها فقال بعضهم أنها زخرفة فى الوجه وقال بعضهم أنها ضرورة ، وزخرف النقاش الحائط بالنقش وزخرف النحاس باشا صدره بوردة وزخرف العمال الانجليز تصرف حكومتهم مع النحاس باشا بالنكت المضحكة ، ومدرسة الفنون والزخارف معروفة والواحد من أساتذتهم زخراف والتلميذ زخروف

زخرى — هو زخاري ، فلك أن تقول زخاري ولك أن تقول زخرى ، كان من قواد المقوقس ملك القبط وكان اذا رأى الزبير بن العوام ارتجف من الخوف ، فسئل عما يخيفه منه فقال أن له هيبة كالتي يرونها فى آخر الزمان من ثروت باشا فدل هذا علي ان زخاري بن فلتس بن صمويل البرموصي قائد جيش المقوقس كان من علماء التنجيم وله عقب في مصر الى الآن منهم راغب اسكندر ونجيب اسكندر وبرصومة المجبر

زخن — اذا اشتد الحر على قصيدة من شعر أحمد رامى وتغيرت رائحتها من الحموضة فقل أنها زخنة ، لان طعمها يكون كطعم البندق العفن شديد الزخانة ولاسيما حين يسرق الشعر بحروفه فيقول

الصب تفضحه عيونه — وتنم عن وجد شؤونه

والاصل

الصب تفضحه العيون — وتنم بالوجد الشؤون

وقد نقش القصيدة كلها على هذه الحال بزيادة الهاء والاحتيال لها ببعض الحروف مثل — والحب اقتله الدفين — يجعلها « والحب اقتله دفينه » وهي اونطة من الاعاجيب التى لم يقدر على مثلها غير مولانا العلامة الحجة الثقة البركة المؤلف المصنف المحقق المدقق الشيخ بخيت المطيعي فى انتحاله مصنفات الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وانا لله وانا اليه راجعون .

زخورة — اسم سوري بتشديد الخاء

الزاي والراء

زرب — حظيرة البهائم زريبة والمكان الذي يجتمع فيه الوفد زريبة والزرابي الجمع واسم بلد قال الحاج محمد الهراوي

يا خـرابى — يا خـرابي
عيش مصر — كالهبـاب
بضـياع — الشـباب
فى خناق — وسـباب
ونبـاح — كالـكلاب
فى بيوت — كالزرابى

سياسة الاطفال

تؤيدها سياسة البطون ؟ ..

للأطفال صور من اللعب كثيرة ، ولكن لهم صورة من اللعب أحب الى نفوسهم من كل صورة سواها ؟ وذلك حين يجعلون من أنفسهم جيشا ويتخذون من عصيهم الصغيرة سيوفا و بندقيات ومن الحصى والتراب مفرقعات وقذائف ويتراضون بعد التنازع والشقاق على أن يكون أحدهم قائد الجيش ثم يزحفون فى الفضاء على غير عدو وقد شرعوا من « القش » رماحا ، وتقلدوا من « العفش » صفاحا ، وراحوا يصور لهم خيال الطفولة أن الأرض مزلزلة تحت أقدامهم وأنهم في جيش يهتك حجاب الشمس ، وبينما هم كذلك ينظرون الخفير مقبلا يزجرهم ليتفرقوا فيقع بعضهم على بعض رعبا وهلعا ، فاذا وقع كبيرهم فى يد الخفير أوجعه لطما وصفعا وهو يتوسل اليه أن يطلقه ويدعو له بالحياة وطول العمر

هذه الصورة من لعب الاطفال لعلها هي الباقية فى رأس النحاس باشا من صور اللعب الكثيرة التى كانت مراح طفولته ، ولعله يتعمد أن يلعبها وهو صاحب دولة ليعلم الناس أن دولة مصطفى باشا النحاس رئيس الوزراء لايزال وفيا لايامه الاولى حتى لم ينس الولد مصطفى النحاس الذي كان يلعب مع أمثاله أولاد الحارة

وما أوسع فسحة الامل تحت قوائم هذا الكرسي الذي يحمل رئيس الوزراء وان كان لا يتحيز من الارض الا نصف ذراع في نصف ذراع ! .. صحيح أن مقعده ضيق ولكن أليس النحاس باشا يشرف منه على النيل من منبعه الى مصبه وعلى سلسلتى الجبلين من حيث تبدآن الى حيث تنقطعان ثم يرمي بعينه الطويلة الى ما وراء ذلك فيلتهم الصحراء الكبرى بنظرة واحدة ؟ اذن أي شيء يحدث في هذا الكون اذا هو نسي كل شيء الا انه قادر على كل شيء ؟

واذن فليخل بنفسه وليخطب كثيراً وليتحدث طويلا ولينشر ما خطب وما تحدث وليقل فيما خطب وما تحدث ما يجب أن يقوله الرجل الشجاع وليكن خطيبا شجاعا ومتحدثا بطلا ورجلا صادق الرجولة ، ليكن هذا كله النحاس باشا ولكن على شرط أن يكون في خلوته بنفسه أو فى خلوته باحبابه وبشرط أن لا يواجه الانجليز ولا يواجهوه ، فان واجههم أو واجهوه فهنالك يجب أن يتذكر قائد جيش الاطفال حين وقع فى يد الخفير

أتظن أن هذا تهكم خيال لا تصدقه الحقيقة ؟ كلا والله ، انه الحقيقة المخزية كلها والحقيقة المحزنة بحذافيرها بل الحقيقة التي يغمض كل مصري عينيه حتى لا يراها فيخجل ويغص ، على انه يكون تهكما بعيداً عن الحقيقة اذا رد الله خطب النحاس واحاديثه الى العدم المحض لينعدم معها ما تضمنت من اصراره على اصدار قانون الاجتماعات والمظاهرات لتسلم سلطتنا الدستورية من الصدع وحلفه برأس أبيه أن لا يعترف لانجلترا بشأن في مصر يزيد على ما لكل دولة غيرها من شأن ، أو يكون تهكما بعيداً عن الحقيقة اذا طوى الله من الوجود صحيفة الهيئة الوفدية البرلمانية وطوى معها صحيفة القرار التاريخي الذي أمضته في النادي السعدي وقضت فيه أن لا يتريث مجلس الشيوخ في انجاز هذا القانون ، أو يكون تهكما بعيداً عن الحقيقة اذا نسخ الله موقف النحاس في جلستي البرلمان السريتين ومحا من كتاب القدر طلبه تأجيل القانون خضوعا لامر الانجليز ورعبا من البوارج أن تنزعه من الوزارة فتلقيه في الشارع ، أو يكون تهكما بعيداً عن الحقيقة اذا نسخ الله تاريخ الوزارة النحاسية وأسقط أيامها من دورة الزمن ولم يثبت في كتاب قدره أن النحاس تولى رياستها في هذا الشطر من الزمن فاصاب مصر فى حقها وكرامتها بالطعنة الفاتكة ! ..

لن تكون تلك الصورة من لعب الاطفال تهكما بعيدا عن الحقيقة الا أن يفعل الله شيئا من ذلك غير ان الله لن يفعله بعد ان أصبحت تلك الصورة أمراً واقعا وبعد ان اتفقت عقول الناس على أن الواقع لا يرتفع وان الطمع فى ارتفاعه طمع فى مستحيل ، وأنت تعلم أن أهل التوحيد من المسلمين متفقون على أن قدرة الله لا تتعلق بالمستحيل

ومع هذا أي عيب فى أن يتفكه صاحب الدولة بذكرى طفولته المباركة فيلعب على مسرح الوزارة كما كان يلعب فى الحارة ؟

ياصبي نحاس باشا ، الحق أقول : ليس فيما لعبت عيب لولا أنك لم تترك ما للرجال للرجال ولولا انك وقفت أمام الناس تنتفخ وتنتفخ ومازلت تنتفخ وتنتفخ حتى حسبنا أنك ستبلغ بنا السماء ثم رأينا الانجليز يغمزونك بشوكتهم غمز الابرة للدمل فاذا أنت تسيل على أيديهم عسلا وسمنا وعلى يد مصر قيحا وصديداً ..

ماذا فعلت ياصبي نحاس باشا ؟ لاشيء ! .. الخطب أهون مما يظن خصومك ! .. كل ما فى الامر أن الانجليز متفقون على أن يلتهموا هذه الامة ولكن كيف يلتهمونها ؟ هذا منشأ خلاف بينهم ، فاما المحافظون والاحرار فيرون أن يلتهموها بصيد النار والرصاص ، وأما العمال فيرون أن يلتهموها بشباك الصيد خديعة وختلا ، وهم لذلك يتصادمون فى مجلس نوابهم فيتولى تشمبرلن الدفاع عن سياسة البوارج والمدرعات وينصره اخوانه من نواب المحافظين كما ينصره الاحرار بلسان جورج لويد ، ويرمي زعيم العمال ماكدونالد الصديق الوفي سياسة البوارج والمدرعات بالسفه والحماقة ، ويكاد تشمبرلن يغرق فى بحر من الفشل لولا أن تذكر انك ارسلت اليه هدية اعتراف بما فى لغة البوارج والمدرعات من حل موفق للازمة وشكر لما فى وعيد الانذارات وتهديدها من ود وحكمة فكانت هديتك « منطقة النجاة » وكنت بين هذه الاحزاب الانجليزية أكبر مؤيد لسياسة المدرعات والبوارج على قاعدة « ضربك شرف ياسيدي » ...

هذا كل مافعلته ياصبي النحاس باشا ، ولو أنك فعلت غيره لقتلت ضميرك الوطنى ولجنيت على وطنيتك البارة الخالدة ولطردك الابطال من ميدان الضحايا والمجد الذى فيه متسع للجميع ، غير أن هذا الذي فعلته مقبول مادام صورة من لعب الاطفال فان أبيت الا أن يكون عمل رجال مسئولين فاويل إذن لصاحبه ، الويل له يوم تهوى به لعنة الاجيال في ظلمة التاريخ

هكذا انت ان كنت لاعبا أو كنت جاداً ، وهكذا أيضا وجدت طبالين وزمارين يجمعون عليك الناس ليدركوا « الفرجة » العجيبة « قبل ما يلعب » ، فافرح بهم كما فرحوا بك ، فانت « الميمون » الذي يغرقهم من لعبه بسيل الدراهم والدنانير وهم الطامعون الذين يسيل لعابهم على ما فى أيدي الاطفال من حلوى ، وقذائف الشيطان بين قلوبكم فطلعت عليهم بسياسة الاطفال وطلعوا عليك بالتأييد من سياسة البطون ، أما مصر المسكينة فحظها منك ومنهم مسطور في هذه الكلمة التى قالها النائب الانجليزي « سكلاتفالا » للطلبة المصريين

في لندن وهو يصف هم وقع رسالتك التاريخية في نفوس النواب البريطانيين «أنهم ليسوا معجبين برئيس وزارتكم ولكنهم يظنونه أنه رجل معتوه» . .

* * *

فضحت هذه اللعبة وعلم الاطفال أن للرجال اعينا تراهم ، وما في الاطفال أحد يجرأ أن يجرب اللعب وهو يعلم أن أعين الرجال مفتحة ، لكن هناك أطفالا أبطالا فهم ، وأجارك الله من الطفل البطل حين لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيراً ، وحين يأبى أن يصدق عقله الصغير غير ما يوحي اليه شيطانه الصغير .

ارتاع البطل النحاس حين فضحه ، ولاه تشمبر لن وقعد يفكر فلم يسعده تفكيره بمخرج من ورطته ، فراح يستجير معالي مكرم افندي الشهير « بوليم » ومضيا يكدان مخيهما ويضربان الحائط برأسيهما وأخيراً ألهمهما الله « حلا سعيداً » فاتفقا أن تنشر الحكومة « بلاغا رسميا » ، غير أن هذا البلاغ ان كان قد تضمن شيئا فانما تضمن الاعتراف بطلب الشكر والتماس الرضا فكان ما فيه « من الحل السعيد » الجديد صورة طبق الاصل للحل السعيد الماضي . . .

وأدرك النحاس أنه « جه يكحلها عماها » فأوحى الى أبواقه بلاغا آخر غير رسمي قال فيه ان اللورد جورج لويد استقبله على الباب الخارجي وودعه الى الباب الخارجي وغناه أثناء الحديث الذي جرى بينهما نشيد مدح لشجاعته وأطربه بقصيدة ثناء عليه واعجاب بوطنيته . . ولو كان هذا صحيحا لوجب أن يكتمه حضرة صاحب الدولة لانه هو ضحك الرجال على الاطفال

وقد سمعنا من الاهرام قصة الثناء والاعجاب ، وتغنى بوق آخر بحكاية الاستقبال عند الباب والتوديع الى الباب ، فمن أخبر هذه الابواق أن اللورد لويد اجزل النحاس عطاء المدح واغدق عليه اكرام التوديع ؟ أهو جناب اللورد أم هو دولة الباشا ؟ على أنها صورة أخرى من لعب الاطفال لم تعش الا ريثما أعلنت فضيحتها ثم طواها الموت وبقي خزيها غرة بيضاء في جبين البطل

يا ناس : اختشوا شوية ! . . استغفر الله فانما يعرف الحياء والخجل غير هذه الوجوه ، فليس من الحق أن تطمع منها في خجل أو حياء ، ولكن قل : يا من بدأتم تسلمون البضاعة دعوا بضاعة الامة للامة فهي ليست تركة آبائكم الصالحين . . .

في البرلمان

تعليقات على جلسات الشيوخ والنواب

في مجلس النواب

جلسة الاثنين

سؤال وجيه — جواب مغالطة — شركاء الجريمة — نائب يغضب لكرامته ووطنه — وزير المواصلات يهجم ويفر — شركاء الجريمة مرة أخرى — الخروج بالخزي الشامل

الجلسة

كان جدول الاعمال غاصا بالاسئلة والاقتراحات وتقارير اللجان وكنا نعلم أن حضرة النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد بك سعيد أرسل مساء الاحد سؤالا الى رئيس الوزراء والى رئيس المجلس يطلب جوابه في هذه الجلسة لان موضوعه من الاهمية بحيث يجعل سياسة رئيس الوزراء ماسة بحقوق الامة وكرامتها ، ولكنا حين تناولنا جدول أعمال الجلسة لم نجد به ذكراً لهذا السؤال فظننا أن الرئيسين اتفقا على « تنويم » السؤال كما اتفقا من قبل على « تنويم » سؤال آخر قدمه الاستاذ عبد الحميد سعيد يسأل فيه رئيس الوزراء عن تسليمه على طول الخط بما جاء في الرد الانجليزي المعروف بمذكرة ٤ أبريل . غير أن الرئيسين عدلا عن هذه الطريقة وأرادا أن ينتهزا من السؤال فرصة لخطبة حماسية في مجلس النواب يملأونها من الفاظ «وطنية» الوزارة وقوتها وضميرها ما يظنون أنهم يضحكون به على الناس وان كانوا وكان الانجليز معهم يعرفون أنهم كاذبون

تدبير المقاطعة

فرغوا صباح الاثنين من الاتفاق على الخطة ولكن ماذا يفعلون اذا قام عبد الحميد بك ففضح ما فيها من خداع ونفاق ؟ الامر سهل فليس أكثر من أن يقرروا المقاطعة ويتركوا تنفيذها « للعصبجي » المشاغب احمد ماهر ويضموا اليه فخري عبد النور وحسن يس وعبد الرحمن عزام وصبري أبو علم على أن يستعينوا بغيرهم من أصحاب الالسنة الطويلة والوجوه الكالحة والجيوب التي تصبح دائما « احسانكم لله يا اسيادي »

على المسرح

إذن جاء رئيس المجلس عارفا ما يجب أن يفعله وعقدت الجلسة فأقبل الوزراء جميعا فكانوا هاذئين الا النحاس « ووليم » فقد كانا ممتقعين متشنجين كما يمتقع المتهم ويتشنج وهو مأخوذ الى المحكمة وتفضل الرئيس النزيه الاستاذ ويصا فالقى من فمه الكريم بضع كلمات اشار بها الى السؤال وكيف « قيل » فيه انه « مستعجل » ثم وقف النحاس فاعاد ما قاله الاستاذ ويصا وأعلن أنه مستعد للجواب

الجواب

ليس صحيحا أنني ضعفت أمام الانجليز !. أنا قوي !. انا أقوى من دياب ابن غانم ! أنا لي ضمير « أي ضمير ظاهر وضمير مستتر » ! أنا رددت على الانجليز فافزعت بوارجهم حتى رجعت خائفة مرتعدة !. أنا حفظت حقوق البلاد وتمسكت بوجهة نظري !. أنا أبو زيد الهلالي !. أنا عنتر ابن شداد !. أنا الزير سالم !. أنا الجدع الصبوة ! . أنا . . ! أنا . . أنا مصطفى النحاس وانتم الذين أيدتموني ومن ورائكم الامة !. .

كل ما في المسألة أنني شكرت الحكومة الانجليزية لانها قالت في جوابها على تأجيل قانون الاجتماعات والمظاهرات أنها أدركت ما بذلته من روح المسالمة والود ؟ وايه يعني ! أني أقر واعترف انني فعلت هذا الشكر لانه واجب

هذه روح الجواب وهذا مغزاه ، ويكذب من يدعي أن تحليل الجواب يدل على شيء آخر غير هذه الصورة التي تقابلك منها نفخة القط واقفا في الخلاء أو هذه الجرأة التي كشفت عن الاعتراف بخطيئة الشكر ، وكانت عصابة المقاطعة على استعداد التصفيق وكانت زمرة من النواب السعديين على استعداد لتحريك الايدي تقليداً المصفقين كما تفعل القرود ، فلما فرغ النحاس من كلامه تحركت الايدي للضرب لا على القفا بل ليضرب بعضها بعضا فيكون التصفيق

التعليق على الجواب

وقبل أن نصف ما كان أثناء تعليق الاستاذ عبد الحميد على جواب النحاس نذكرك بما تعلم من أن رئيس المجلس كثيراً ما ترك نوابا سعديين يعلقون على الاجوبة تعليقات طويلة وكثيراً ما جلس ما كنا حتى استغرقت هذه التعليقات الطويلة من الزمن ما أثار ضجر السامعين وملالهم ، نذكرك بمن

رئيس المجلس وعصابة المقاطعين ما كانوا ليسكتوا على مثل هذه التعليقات الا لانها مدبرة بينهم للشهوة الحزبية

وقد كان مظنونا أن يضبط الاستاذ ويصا أعصابه ويتغلب على هواه فيكتم تحيزه ليكون كما قال يوم تقلد رياسة المجلس منصفا يعامل الجميع بالمساواة والصدق.

وجواب النحاس يستغرق من الصحف الكبري عموداً ونصف عمود كما رأيته فليس من المعقول أن يكون الرد عليه في سطر واحد ، وقد كان واجباً أن يصطنع هؤلاء الناس شيئاً من الحياء فيتركوا عبد الحميد بك يتكلم ربع ما تكلم النحاس حتى لا يفضحوا مؤامرتهم ، لكنك ترجع الى كلامه في المضبطة فتجده بضعة سطور ثم ينقطع عند ذلك لان نزاهة الاستاذ ويصا أبت الا أن تمنعه من الاستمرار في رده ولان «العصبجي» احمد ماهر تولى تنفيذ خطة المقاطعة وجمد وجهه عن الخزي حين قال له عبد الحميد بك ان للمجلس رئيسا هو الذي يتولى الكلام معي

أين كانت المقاطعة؟

ولما وصل عبد الحميد بك الى بيان ما لحق كرامة الامة وأصاب حقوقها بشكر النحاس باشا الحكومة الانجليزية على قبولها تأجيل قانون الاجتماعات والمظاهرات وانذارها اياه بان تصفعه بانذاراتها وتخلع قلبه باساطيلها اذا حاول أحد أن يعيد هذا القانون أو أي قانون لا ترضاه الي البرلمان أصر رئيس المجلس على منعه من الكلام وانخلع معالي « وليم » افندي من مقعده فصاح وهو واقف وجعل يهز قبضة يده في وجه عبد الحميد بك تارة كما يفعل « الفتوات » حين يهدد بعضهم بعضا ويضرب الكرسي بيد تارة أخرى كما يفعل المغلوب علي أمره حين يمزق أثوابه ويحطم كل شيء أمامه وانفرط لسانه بادب النشأة الاولى فقال وهو يصرخ: هذا كذب، وعاد مرة أخرى فقال في هدوء الخارج من نوبة التشنج ان رئيسك حافظ بك رمضان وافق الوزارة على تأجيل القانون

هنا كانت المقاطعة ، بدأها رئيس المجلس وتبعه احمد ماهر وفخري عبد النور وحامد محمود حتي حسن يس كان يقاطع عبد الحميد بك سعيد ، فلما ضاق عبد الحميد بك بجريمة الاعتداء على حريته وهو نائب له كل حرية الكلام في مصلحة الامة وفي بيان ما يصيبها من الجناية على كرامتها واستقلالها صاح بهم صيحة الحق ورد اهانة معالي « وليم » افندى بحزم الرجل تأبى عليه رجولته وتربيته ومبادؤه أن يقبل اهانة نفسه أو اهانة أمته ، وحينئذ تطايرت كلمات الغضب من الوزير والنائب فهبط عبد الحميد بك من المنبر قاصدا ناحية البطل « وليم » ، ولا ندري أكان يريد أن يلقي عليه درس العصا أم كان يريد أن يلقي عليه درس اللسان ، ولكنا رأينا وزير الشباب يدخل في بعضه حتى لم يكد يراه أحد

معونة الاطفال

لكن كيف يرتاع وزير الشباب كل هذا الارتياع ولا يعينه أحد من العصابة؟ لا يكون ذلك أبداً، وهكذا انبرى احمد ماهر وعبد الرحمن عزام وحسن يس وغيرهم من أمثالهم فكانوا أورطة أشداء ارتمى بعضهم تحت قدمي عبد الحميد بك وجعلوا يحركون رجليه متعمدين أن يوقعوه على الارض وتعلق آخرون بيديه يشدونهما بكل ما لهم من قوة ليقع على الارض أيضا ، على انهم كانوا تحت قدميه وفي يديه كالحشرات لا تنال جبهة الاسد ، وهكذا خابوا بعد ان نفضهم يديه ورجليه كما تنفض الحشرات أيضا...

طلب المحاكمة

ظهرت الوزارة في هذه الحادثة صغيرة أمام المجلس وأمام الزائرين والصحفيين ، فرئيسها منكمش في مكانه لا يبدي حراكا ، ووزير المواصلات يلجأ الى أساليب الصبيان في ستر نفسه وستر رئيسه فيؤدب بما يؤدب به الصبيان ، وأنصار الوزارة من عصابة المقاطعين يرتدون بالخيبة بعد أن نفضهم النائب الشجاع عن نفسه كما ينفض وحل الطريق ، فهل تنصرف الوزارة على هذه الحال أو تقول : يا أرض انشقي وابلعيني ، لكن النحاس باشا وجد « الحل السعيد »

نواب اشراف

ذلك أن النقراشي افندي أخذ يطوف على فريق معين من النواب فيهمس في آذانهم ثم يرجع منقبضا ، وذلك أن النحاس باشا كتب ورقة يطالب فيها من المجلس أن يتخذ ضد عبد الحميد بك سعيد اجراء محاكمة لانه أهان وزيراً من وزراء الدولة وكلف النقراشي أن يعطيها أحد النواب السعديين الظاهرين ليقدمها باسمه فحملها الى النائب المحترم ابراهيم بك راتب فلم يقبلها فذهب بها الى النائب المحترم احمد بك رمزي فرفضها فراح يعرضها على غيرهما فلم يجد من تنزل كرامته الى هذا الحد الشائن وهنالك أضطر النحاس أن يطلب بلسانه ما أراد أن يطلبه بلسان غيره

الجلسة السرية

ولم تخل الجلسة السرية المعروفة من اشارة اليها في هذه الجلسة فكانت اشارة ناطقة بان معالي «وليم» افندي حاول أن يفشي بعض ما كان في تلك الجلسة السرية ولم يكن صادقا ولا أمينا فيما حاول افشاءه

ويذكر القراء أن جريدة البلاغ نشرت شيئا نسبته الى الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطني وادعت انه قاله في الجلسة السرية مؤيدا للوزارة في تأجيل قانون والمظاهرات ، فلما وقعت المشادة بين عبد الحميد بك سعيد «وليم» افندي قال هذا الوليم افندي ان رئيسك حافظ بك وافق على التأجيل في الجلسة السرية فشهد بهذا انه هو الذي افشى للبلاغ سر الجلسة وظهر بعد ذلك أنه كذب فيما افشاه.

وقف الاستاذ حافظ بك رمضان فكان مما قاله ان وزير المواصلات خانته اعصابه كما خانته ذاكرته فقد زعم أنني وافقت على تأجيل القانون وانتم تتذكرون أن هذا لم يحدث فاذا أردتم أن أعيد ما قلته في الجلسة السرية فاني أفضح سريتها — أي كما فضحها وزير المواصلات كذبا — وحينئذ ارتفعت أصوات النواب : « لا لا يا حافظ بك . الجلسة كانت سرية » وبمثل هذا ارتفع صوت رئيس المجلس ...

خطة التقهقر

ظهرت روح النواب الذين أرادوا في هذه الجلسة أن يصونوا شرف النيابة وأوحت التجربة التي أريد بها تسخير النواب في طلب المحاكمة الى وزير المواصلات أن هذا الطلب سيجر عليه وعلى رئيسه خيبة الامل ورأي في ادب الاستاذ حافظ بك رمضان ما هيأ له فرصة الفرار من الخيبة فوقف يعلن انه يوافق الاستاذ حافظ بك على رفع الجلسة للتفاهم ، وقد رفعت الجلسة فذهب الوزراء الى غرفة الرئيس بعد أن رفض عبد الحميد بك أن يذهب الى غرفتهم وهنالك أقسم معالي «وليم» افندي — ولا ندري بماذا أقسم — انه لم يقل الكلمة العوراء التي سمعناه يقولها والتي هاجت غضب عبد الحميد بك فلم يكن بد لعبد الحميد بك أمام عجز الوزير عن الاعتراف بما قاله من أن يقول اذا كنت قد رضيت أن تحلف أنك لم تقل ما قلته فاني أرحم ضعفك واسحب ما أعترف بكل شجاعة انني قلته لك

الوفد والسودان

مبنكس باشا — أدحنا كسرنا أنف النحاس وخليناه يدينا فلوس مصر نستعبدكم بها ، صدقت ان الوفد مش عايز السودان ؟ . .
بخيت — كان الوفد أكل الفلوس اللي خدها من الأمة سنة ١٩٢٥ وقال أنها مساعدة للسودانيين ، لكن الوفد حاجة ومصر حاجة تاني احنا عايزين مصر مش عايزين الوفد . . .

بعد شكر النحاس

المستر ما كدونالد — كان لازم تقول لي ان النحاس قدم لك خضوعه وشكره علشان نتفق على اللي نقوله،مش احنا في الخير والشر سواء ؟...
السير تشمبرلن — ما تأخذنيش ، أنا كنت فاكر انه أخبرك ، أمال انتم أصدقاء ازاي ؟ . . .

غفلة وانتقام

انتهت المسألة على هذا النحو وعادت الجلسة فوقف الاستاذ عبد الحميد بك سعيد يعلن انه يعتذر مما كان ما دام وزير المواصلات قد قرر انكار الكلمات التي حدثت منه وهاجت غضبه ، وكان يعلن هذا بصفاء نفس لا تعرفه تلك النفوس المصطنعة الصغيرة وتحسب أنه لو علم أن أصحاب هذه النفوس الصغيرة قد دبروا في الخفاء نكاية جديدة وجاءوا متفقين عليها لضن عليهم بكرم نفسه

لم يكد يصبح الصفاء رسميا بالكلمات القليلة التى أعلنها عبد الحميد بك حتى ظهرت صفحة النفوس الخبيثة فوقف احمد ماهر يطلب من المجلس أن يضع تشريعاً يعاقب به كل من يحاول أن يدافع عن كرامته أو يغل يد وزراء الوفد عن تمكين الانجليز من عنق الأمة كما تفعل المعارضة أو أن يكلف المجلس لجنة الحقانية أن تضع هذا التشريع ، ولم يكد ينتهى من القاء هذه النكاية لاثيمة حتى فتح الرئيس النزيه الاستاذ ويصا فمه طالباً موافقة المجلس عليها ، غير أن النائب المحترم عبد العزيز الصوفاني قطع عليه سبيل الموافقة العاجلة مشيراً الى أن هذا الطلب فى لحظة الصفاء معناه أنه صفاء مفتعل ينطوى من ناحية هؤلاء النحاسيين على قصد الانتقام وحينئذ صفق المجلس تصفيقا بريئا وأعلن موافقته على ذلك ، وجاءت هذه الموافقة حقا منصبة على هذه الملاحظة حقا ، فسكت أصحاب هذه النفوس الخبيثة سكتة من يريد أن يغالط معنى الموافقة ثم قام احمد ماهر يسأل هل وافق المجلس على طلبه بشطريه أو وافق على شطر واحد ، فصاح به كثيرون من النواب أن المجلس وافق على ملاحظة النائب المحترم عبد العزيز افندي الصوفاني لا على ما طلبت ، لكن رئيس المجلس أبى الا أن يحمي رئيس عصابة المشاغبين فابت نزاهته الا أن تكون الموافقة على ما دبروه فى الخفاء وأبى المجلس الا أن يكذب عليا رأى الرئيس النزيه ، وهكذا قرر رفض اقتراح المشاغب احمد ماهر باجماع لم يشذ عنه الا خمسة مشاغبين هم صاحب الاقتراح وشريكه النقراشي ومعلمهما فخري عبد النور ابن الطحان والطفل العجوز حسن يس وكان هذا ختام الجلسة فخرج زين الرياسات ووزير الشباب واحمد ماهر وقفا كل واحد منهم « يقمر عيش »

ملاحظات

أولا — الحاج عبد الرحمن عزام كان أشدهم اصراراً على طلب محاكمة عبد الحميد بك سعيد وكان أوقحهم لسانا ، وكان أكلحهم في الكلام وجها ، وكان اجرأهم على من يعرف مخازيه ويرحمه فلا يفضح آثامه

الحاج عبد الرحمن عزام رفيق الحاج حمد الباسل يأبي الا أن « يزمزم » حجته قبل الطواف بما تنضح به نفسه من نفاق ورياء ودوران حول المصلحة وتمكين للثقة فى نفوس مواليه أبطال الوفد بانه الامين على ثمرات حجه المبرور ! . .

ولعلنا نعود فنضع أمام القراء صورة من هذا الحج الذي تدل غرابته من عزام والباسل على أنه حج لغير وجه الله ، لكنا نحب أن لا ينسى الحاج عبد الرحمن عزام سيرته في طرابلس وخاتمة أيامه بين عربها وسادته القدماء الايطاليين كما نحب أن يعلم — اذا لم يكن يعلم — أن أمره مع سادته الجديدين من الانجليز في هذه الايام غير مجهول فليس أقل من اثنين أو ثلاثة يعرفون أنه يقيم في دار المندوب السامي أكثر مما يقيم في دار أهله وفي نادي معلميه وفي مجلس النواب وعلى أبواب الوزارات

ثانياً — صبري أبو علم ظهر أنه يعرف كيف ينطق اسم « الوطنية » ثم ارتقى في لحظة الى تعيير نواب الحزب الوطني بان وطنيتهم تشدق ! . .

وصبري أبو علم هذا ما هو ؟ ألعبة يصنعها النجار أم عشبة يبيعها العطار ؟ وما نفعه في الاشياء ؟ أيلبس في الاقدام أم يحرق تحت الطعام ؟ بل متى كان ومن أي زقاق خرج ؟ آمنت أن سعدا رحمه الله كان قادرا أن يصنع من الطين تماثيل صغيرة ثم ينفخ فيها فتصير « نمرا » عريضة ثم يتناولها بيده فيضعها في مجلس النواب ومن يومئذ تعد من الاشياء ، ولا تعد من الاحياء .

ان كنت لا تعرف صبري أبو علم فهذا هو صبري أبو علم ورحم الله رجلا كان يخلق من الطين على هيئة الجدي فينفخ فيه فيكون جديا باذن الله . .

ثالثاً — الخواجه فخري عبد النور ابن الطحان كان له خوار ونعير يسمعه أهل جرجا من القاهرة ، والخواجه ابن الطحان معذور ؟ أليس معالي « ويلم » افندي هو الذي وقع في الورطة ؟ أليس من واجب التضامن المعروف أن يتعاون الاخوان « ويلم » و « ابن عبد النور الطحان » في ظل الرئيس « ويصا » على هذا النائب الذي يسمى « عبد الحميد » . . . ؟

رابعاً — جعفر فخري وحسن يس كان لا بد أن يلعبا في غمار الشدة عسى أن يضحكا المتخاصمين فتصفو النفوس ، غير أنهما كانا قردين جاهلين فقد لعبا على أكتاف معلميهم كما تلعب القرود اذا أزعقتها الحاجة » فكان الضحك على سادتهم لا عليهما

جلسة الثلاثاء

عمل في المضبطة غير لائق — اهانة من نائب مذبذب — فضول النحاس وأدبه — تعليمه كيف يكون الادب — خزيه وفراره — أمانة الامة يعبث بها النحاسيون

مضبطة الجلسة الماضية

علمت ما كان في الجلسة الماضية مما حدث بين النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد ووزير المواصلات « ويلم » افندي ويجب أن لا يفوتك أن ما اتخذ من وسيلة للصفاء استتبع أن يقرر المجلس حذف الكلمات التي صدرت من النائب والوزير أثناء المشادة .

وقد كان الحق يقضي أن لا يحذف من المضبطة الا هذا القدر الذي حدده القرار وكان منتظراً أن لا يعبث التحيز بآراء النواب في تعليل الحادث وايضاح ما تنص عليه اللائحة الداخلية في مثله ، لكن الرئيس النزيه الاستاذ ويصا أمر فحذف كل ذلك من المضبطة الا كلمات مقتضبة تدل باقتضابها على معان لا تدل عليها مع ما سبقها أو لحقها من الكلام فكان حقا أن يسأل النائب المحترم عبد العزيز الصوفاني هل قرار الحذف كان منصبا على الكلمات التي حدثت بها المشادة بين النائب والوزير أو عليها وعلى كل ما جرى حولها من المناقشة مما يتضمن ايضاح آراء خاصة في وجهة نظر خاصة وأراد الاستاذ ويصا أن « يكلفت » المسألة فأبى الاستاذ عبد العزيز الصوفاني الا ان يسمع سؤاله ووقف كذلك الاستاذ حافظ بك رمضان فعجب أن لا يبقى في المضبطة من كلامه الا سطر يلقي في ذهن القاريء معنى غير الواقع فوقع الاستاذ ويصا في « لخمة » لم يساعده على النجاة منها أحد وأخيراً اقترح الاستاذ حسن صبري أن يحذف هذا السطر أيضا ففتح الرئيس باب النجاة وفتح « للنمر » البكماء باب الموافقة

ماهو السبب ؟

وليس يغيب عنك لماذا حذفوا من المضبطة كل ما قيل ، فقد شرب رئيس الوزارة المر من كلام نواب الحزب الوطني وبعض النواب

(البقية منشورة على الصحيفة التاسعة عشرة)

تهنئة

الى حضرة صاحب الدولة بطل مصر المجيد وزعيمها الفريد مصطفى النحاس باشا

***

أنا أعلم ان الكشكول يقف من الوزارة الحالية عامة ومن دولة رئيسها خاصة موقف المعارض الشديد. وأعلم انه قد لا يسمح بنشر ما يخل بهذا الموقف أو ينم على مواقفه للوزارة ورئيسها فيما يسلكان من خطة وينتهجان من طريق.

أعلم ذلك يقينا ولكني أعلم بجانب ذلك أن الكشكول يقف من حرية الرأي موقف النصير المخلص وفي جانب انتصاره لهذه الحرية واخلاصه فيه تتلاشى مظاهر معارضته

لذلك لا أرتاب في انه سيسفر اليوم — طائعا مختارا أو كارها مضطراً — بيني وبين صاحب الدولة رئيس الوزراء فى ابلاغ تهنئتى اليه بما وفقه الله اليه من الخروج من تلك الازمة بسلام وخلاصه من تلك الورطة خلاص الخمر من نسج الفدام.

سيدي صاحب الدولة

قبل أن أجلو عليك تهنئتى أقدم اليك معذرتي فلقد تأخرت فى التهنئة لا عن فتور فى الرغبة ولا عن تردد فى أداء الواجب ولكن لانى كنت أحسب أن هذا الموقف الذي هززت به أعطاف الوطن كله تيها وفخرا وسجلت به للوطنية المصرية فوزا ونصراً سيهز أعطاف النوابغ من شعراء مصر فيسجلون لك بعدائحهم الخالدة ما يخجل أمثالي عن الظهور فى ميدان لا يكون فيه الا ظالعا وعن الغاية محسوراً فلبثت مترقبا وقعدت منتظراً حتي اذا أيقنت أنهم لن يفعلوا تقدمت فكنت متأخراً وقد كان جديراً بي أن اعلم أنهم لن يفعلوا لان حسد المعاصرين ضريبة من ضرائب اللؤم التي طبع عليها البشر. فالمرء ذو النعمة الظاهرة والمواهب النادرة بين أترابه ولداته وسائر معاصريه مرمي سهام الحقد وغرض نبال الحسد. لا يزالون يتعقبون محاسنه بما يطفىء من نورها ويعفى من أثرها وانهم ليمعنون في ذلك حتى يردوها مساوىء لو قسمن على الغوانى لما أمهرن الا بالطلاق

وأعدلهم فى ذلك وأقربهم للتقوى من يقابل الاحسان والاجمال بالاغضاء والاغفال وذلك شأن شعراء العصر عامة ومصر خاصة حيال موقفك الخالد النبيل.

ان هؤلاء الشعراء الذين ما يفتأون يسبغون مدائحهم على من فتح بنكا أو أنقذ طفلا أو ألف كتابا يضنون عليك اليوم — حسداً من عند أنفسهم — بأبيات من الشعر يسجلون بها موقفك الذي سجلت به لوطنك النصر ولقومك الفخر.

وهذا أمير الشعراء كم قصيدة نظم فى مدح مصطفى كمال لانه بعث أمته من قبرها ورفع فى العالمين من ذكرها فما باله لا ينظم قصيدة واحدة فى مدحك وقد فعلت بأمتك ما يقف أمامه مصطفى كمال وعشرة آلاف مثله موقف الحائر المشدوه؟

لم ارزق يا صاحب الدولة حظا من حذق الشعر ولا قدر لي التبريز فى صياغة القريض ولو أتيح لي ذلك أو ان رأيت كيف أنظم الكواكب فى مدحك عقوداً وكيف أصبها من ضياء الشمس ونور القمر قصيداً وكيف أهبك الشعر مع الخالدين خلوداً وإذن لرايت كيف يكون عرفان الفضل وشكران الجميل.

لكنى لم أرض لنفسي أن يلجئني القصور الى التقصير فاقعد مع القاعدين عن اداء هذا الواجب الخطير فجئت بهذه الكلمة نثراً وهو كل ما أحسن فتقبلها يا صاحب الدولة على انها جهد المقل وجهد المقل غير قليل.

***

هنيئاً لك يا صاحب الدولة موقفك المشرف النبيل حيال قانون الاجتماعات والمظاهرات.

وهنيئاً لك ما ظهر من مواهبك الممجدة وآيات نبوغك العديدة.

فمن شجاعة سماها الحاسدون تهوراً الى حكمة عدوها جبناً. ومن أباء سموه حماقة الى حلم عدوه بلادة. ومن شدة سموها طيشاً الى لين عدوه مهانة ومن حفاظ سموه افراطا الى حزم عدوه تفريطا تعالى الله ما شاء: شجاعة وجبن. وحلم وبلادة. واباء ومهانة. وحزم ورعونة. وحفاظ وتضييع. وافراط وتفريط.

هنيئاً لك أن توافرت لك هذه الخلال — ولو فى زعم الحساد الجهال — مجتمعة وهي لم تتوافر مجتمعة لغيرك منذ خلق الله الخلق الى أن انكشف عنك قناع الزمان. فانت لعمرك فلتة الدهر وأعجوبة العصر ومعجزة الزمان. هنيئاً لك يا صاحب الدولة أن سبقت آمال أوليائك وخيبت ظنون أعدائك فقد كان أقصي آمال الأولين أن تكون خلفا حقا لسلفك العظيم فاذا بهم يجدونك لا تقنع أن تصل الى ما وصل اليه من منزلة فى المداورة والدهاء بل رقيت فيهما درجا لم يقدر للفقيد العظيم أن يرقاها وبذلك أنسيت من قبلك وأتعبت من بعدك.

وقد كان أكبر ظن الآخرين ألا تلقى أول صدمة حتي تخر صريعا فاذا كرسى الوزارة نهب يقسم، ذلك بأنهم ظنوك كما بدا لانظارهم القصيرة وأفهامهم الحسيرة صريحا الى حد السذاجة وطنيا الى درجة (العبط) وأنهم حين يمهرون عروس الوزارة بكرامة الوطن واستقلاله يفرقون بينك وبينها لانك تستغلى المهر فتزهد فى العروس فما كان أشد خيبتهم وأكذب ظنهم اذ ضربت لهم المثل على أن من خطب الحسناء لم يغلها مهر...

هنيئاً لك يا صاحب الدولة أن افسدت تدبيرهم ورددت سهامهم الى نحورهم فقد بيتوا لك وأقسموا أنهم لابد قاضون على وزارتك اذ جعلوا ثمنها استقلال وطنك وكرامة أمتك وغرهم منك أحاديث تلقي وتذاع وخطب تغص بها النوادي بعد أن غصت بها الأسماع. فأخوا لك أخية لا يقطعها الا المهر الأرن ووضعوك بين شقي الرحى وقالوا هذا حق الوطن وكرامته وهذا كرسي الوزارة وفخامته فاختر وما فيهما حظ لمختار وما كانوا يشكون في انك مؤثر الاولى على الثانية اذ كانوا لجهلهم يؤمنون فيك بوطنية بلهاء وغيرة عمياء فما راعهم الا أن نقضت مريرهم وقطعت أخيتهم ووجدت من الورطة خلاصا أي خلاص وخرجت منها ولكن مخرج عمرو بن العاص.

***

يقولون: وما الفرق بينك وبين زيور؟ كأن حتما لازما أن يكون فرق بينك وبين زيور أو غير زيور فى الحرص على الوزارة وتقدير نعمتها

لكنا نقول لهم ان ما صنعه صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا هو مقتضى الشرف الوطني فاذا اتفق معه زيور فى ذلك فانما هو فخر قدره الله لزيور كي لا تبقى صحيفة خلوا من كل حسنة وطنية

على أنه — ولله الحمد — مازال الفرق كبيراً

بينك وبين زيور . لأنك وان تكن قد سلمت فيما يسلم فى مثله زيور ولكن بعد ان ملأت الدنيا كلاما وأشبعت النفوس ايمانا بالحفاظ والاستمساك وبعد ان اطمان أولياؤك وأعداؤك الى أنك ماض فى سبيل الحق والاحتفاظ بالكرامة وبعد ان يئس الجميع من ردك عن السبيل وصدك عن الغاية فاين هذا من صنع زيور وهو رجل عي يقبل صامتا ويسلم ساكتا فلو أنه — لا سمح الله — كان مكانك فى هذا الموقف لضاعت على الوطن فرصة لذيذة هى هذه المفاجآت التى هزت الاعصاب وتلك المفارقات التى حيرت الالباب .

وفرق آخر بينك وبين زيور فانك وان تكن قد سلمت فيما يسلم هو فى مثله فانك لم تسلم الا بعد أخذ ورد وبدء واعادة وتحذير وانذار كلف كل ذلك الانجليز كثيراً من الكلام ومعلوم أن الانجليز لايحبون الكلام اذا كلفهم كثيرا من الورق والمداد وأجور التلغراف فلو أن زيور — لاقدر الله — كان مكانك فى هذا الموقف لوفر على الانجليز هذه التكاليف واضاعف بذلك على الوطن العزيز فرصة تغريم الانجليز

وفرق ثالث بينك وبين زيور فانك وان تكن قد سلمت فيما يسلم هو في مثله فقد سلمت تسليما دستوريا حصل بموافقة البرلمان واقراره أما زيور فرجل مستبد يسلم للانجليز دون موافقة الامة ولا اقرار برلمانها فلو أنه — لاقدر الله — كان مكانك فى هذا الموقف لا ضاع على الامة هذه الفرصة الثمينة فرصة التسليم للانجليز بحماية الاجانب بل التسليم لهم بحق الاشراف على التشريع فى مصر واذن لفات الامة بذلك شرف الاشتراك فى هذا المقام الحازم الحكيم

وأخيرا فان الفرق بينك ياصاحب الدولة وبين زيور كالفرق بين مصر وجغبوب فهل بعد ذلك يتساءلون عن الفرق بينك وبين زيور ؟

وبعد فانى أهنئك من صميم قلبى بهذا الموقف المشرف الحكيم الذي نظمك فى سلك الابطال من زمرة سعد وزيور ويحيي ابراهيم وغيرهم من كل صموت أو ثرثارة ليعرف كيف يبيع الاستقلال ليشتري الوزارة .

أولئك الذين عرفوا الوزارة فقدروها قدرها ومهروها مهرها مذ عرفوا أنها نفع الاولياء وضر الاعداء .

أما الاستقلال التام والموت الزؤام فهو كلام في كلام يقال لاستفزاز الشعور والعبث بالجمهور والضحك على ذقن الدكتور ...

وأما والشرف والامانة وهذه الالفاظ الرنانة وأما الوطن وكرامته والنيل وحرمته والسودان وقرابته والدستور وصيانته فهي الفاظ جوفاء و كلمات فى الهواء وكلها المسمار فى كرسي الوزارة الفداء . . .

وتفضل ياصاحب الدولة بقبول تحيات

المخلص

ايضاح حقيقة

حول استقالة محمود بك نصير من الحزب الوطنى

قرأنا بغير اندهاش التماس محمود بن نصير من أعيان المنصورة الذي وجهه لحضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الذى يعلن فيه اعجابه بموقفه السياسي الاخير ويعلن اندماجه في سلك الوفد « كجندى من جنوده » وخروجه من الحزب الوطى لانه « رأى » أن هذا الموقف يستحق التشجيع والتأييد فاسرع وأعلن انضمامه للوفد ونزع مبادىء الحزب الوطنى من قلبه الضعيف خوفا من « ضياع الفرصة الثمينة » ، هذا حق من حقوقه يتصرف فيه كيف يشاء ويلبس لكل يوم لباساً كما يوافق هواه ويعتنق ما يشاء من المبادىء فليس عليه من حرج فى ذلك فهو لايشرف السعديين بانضمامه اليوم ولا يضير الحزب الوطنى أن ينفض عنه وانما الذي لفت نظرنا ودفعنا الى ايضاح الحقيقة هو تعريضه بالحزب الوطنى أولا وقوله في نهاية طلب الالتحاق « ولذلك لم أر بدأ من الانسحاب من هذا الحزب ارضاء لضميري وابتغاء لوجه الله والوطن »

هذا وايم الحق لا يطابق الحقيقة التي يعلمها المنصوريون جميعاً والدوائر التى يرتمي على أعتابها أخيراً فاننا نعلم من مدة بعيدة انه حقاً خلع رداء الحزب الوطنى الشريف عن عاتقه الذي لايستطيع أن يتحمل هذا الشرف العظيم وسار وراء المنفعة التى يتلمسها لا حباً فى المبدأ ذاته . فانه يشيع فى كل مجلس انه دفع مبلغاً كبيراً للوفد وانه سيعين في مجلس الشيوخ أو يرشح لاحدى الدوائر الجديدة لمجلس النواب وانه أصبح واثقا من هذا كل الوثوق واننا نقرر ذلك تحت مسئوليتنا ونقرر اننا كنا فى وقت قراءة خطابه الذي قدمه استعطافا للنحاس باشا فى مجلس كبير يجمع نخبة من السعديين أصدقائنا فقابلوه بكل احتقار واستهزاء وامتعاض وسخرية لأنهم يعلمون حقيقة أمره ونياته وتزلفه الاخير المشهور وارتمائه على أعتاب من يعتقد أنهم سيكونون له عونا في تلمس الوظيفة التى يعمل للالتحاق بها .

هذه والله هي الحقيقة بعينها يعلمها الصغير والكبير بمدينة المنصورة ونؤكد لحضرة الزميل القديم أن جميع الطبقات بالمدينة ونحن ملتصقون بها أكثر منه ساخطة على هذه الخطة التى لاتشرف لانها ليست للوطن كما يقول بل لغرض المصلحة فقط ولنيل وظيفة نيابية وأننا نهنىء اخواننا السعديين بهذا العضو الاخير ونهنىء الحزب الوطني بخروج هذه الجرثومة من جسمه الطاهر ونرجو له التوفيق ودوام الثبات في هذا المبدأ الجديد . ونروي على سبيل الايضاح أن الحزب الوطني نبذه نبذا من يوم ان رآه ارتمى في أحضان الاتحاديين يوم ان كان بيدهم زمام الامر ولم يعره التفاتا فلما رأى نفسه لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اسرع الى الاندماج كجندي بسيط في حظيرة الوفد لانه لايطمع فى أكثر من ذلك وأننا على ثقة بأن هذه النية الجديدة التى اعتنقها محمود بك أخيراً لاتجوز على اخواننا السعديين الذين هم بحقيقة امره عالمون

هذا ما أردنا ايضاحه للرأى العام ليتبين خطة هذا القيل الجديد والسلام على من اتبع الهدى وصدق فيما ادعى .

عبد الحميد الطوبجي ، الحسيني العسقلاني ، سيد علي

ان اقراص الرودين

تفيد دائما فى مقاومة } داء الانفلونزا والكرابنا واوجاع الاسنان والاوجاع العصبية عموما

تؤخذ ١ لغاية ٦ اقراص فى اليوم

توجد فى جميع الصيدليات

المبيع بالجملة : أ . سوزان بشارع السلطان حسين كامل نمرة ٢ بالاسكندرية

سوانح وبوارح

خطر يهدد الاخلاق

الذي نعتقده ان المصريين من أشد الأمم تهافتا على التقليد. ومن العجيب أنهم لا يتناولون في تقليدهم الا ما كان ضاراً بهم في أخلاقهم أو معتقداتهم أو فيما يذهب بثروتهم. وأكثر مايقع تقليدهم على ما يتفق وشهواتهم

ثم اذا بحثنا عن السبب في سرعة تقليدهم من الجهة النفسية لا نستطيع تعليلا لذلك الا أن نفوسهم كنفوس كل الأمم مثلها مثل المرآة ينطبع فوق مسطحها كل شيء. ان خيراً فخير. وان شراً فشر، ولكن نرى المصريين لاتتناول مرآة نفوسهم — فى الغالب — الا ما يضرهم ولاينفعهم بخلاف غيرهم فانهم ان لم يتناولوا الحسن من التقاليد فهم لا يتناولون الا النادر النذر من الشرور الضارة

نعم ان لمركز مصر الجغرافي حكمه. فوقوعه في ملتقي ثلاث قارات آهلة بالعالم يجعل المصريين عرضة لان يتلقوا عن غيرهم ما يحمل نفوسهم من شرور وآثام. ولكن كما يحمل الواغلون فى مصر شراً. فانهم يحملون خيراً. فلماذا نأخذ الشر ولا نأخذ الخير؟؟

لا تعليل لذلك الا أن نفوسنا تجاري أهواءنا. والاهواء لا تسقط باصحابها الا حيث ينصرع الخير.

أخذنا عن الأمم الغربية كل ماوقع عليه بصرنا. — ودع الناحية المفيدة على قلتها جانبا — من الشرور والآثام فحيثما التفت الى مناحي مدنيتنا انتهيت الى موبقة. وكلما وصلت الى موبقة لفتت نظرك أخت لها. حتى أننا قلدناهم فى الالحاد. فى حين أننا كنا نعتقد أن الامة لا تصل الى هذه البؤرة الا اذا أفنت كل شيء من أخلاقها وتقاليدها. حتى عقلها ولكن الالحاد أصبح ثقافة وعبقرية!! ماعلينا. هناك خطر أخشي ما نخشاه أن يجذبه حب التقليد الى هذه البلاد وبخاصة اذا كانت نفوس الشعب مستعدة لقبوله. وكانت الارهاصات تنذر بأنه اذا وصل الينا لا بد أن يجد له مراحا من نفوسنا يرتاض فيه. ذلك الخطر هو ما ابتدعه فريق ليس بالقليل في أوربا وأميركا ونعني به «الزواج الاختباري»

هل يدري القراء ما هو الزواج الاختباري؟؟

هو الاتفاق بين رجل وامرأة على أن يكون بينهما ما بين الزوجين مدة من الزمن. فاذا لم يتوافقا انفصلا. فمثلهما مثل الموظف الذى يعين — تحت التجربة — فهو اذا قضى مدة الاختبار على ما يرام عين نهائيا وأصبحت وظيفته ثابتة. واذا لم يقض هذه المدة — على مايرام — فصل منها.

ومن الغريب أن فكرة الزواج الاختباري انتشرت فى أوربا وأميركا انتشارا سريعا ووجدت لها أنصارا عديدين يتنقلون في العواصم للدعاية لها. ووجدت فوق ذلك صحفا تروجها وقد حدث منذ عهد قريب جدال فى جامعة «كامبريدج» سمعه طلاب هذه المدرسة ذكورا وأناثا فى هذا الزواج حتى أن شخصا قام بينهم والقى خطبة دعا فيها الى الزواج الاختياري وقد حاول فيها اثبات أنه اذا لم تنجح التجربة الاولى فواجب أن تعاد مرة بعد أخرى!!

اننا لا نفيض القول فى هذا السفاح. وانما نذكر بعض ما ينتج عنه من الجرائم واليك ذلك: —

«أولا» أن هذا الاختبار سفاح لا شك فيه «ثانيا» ان التجربة قد تؤدى الى نتيجتين لازمتين. اسقاط كرامة المرأة فلا يقدم عليها أحد للزواج وينتهي بها الحال الى الدعارة. أو أن هذه التجربة تنتج الثمرة المرة فتمتلىء ملاجىء اللقطاء بهذه الثمرات القابلة «ثالثا» يقل النسل لان بعض كرائم السيدات يعمدن الى اخفاء هذه الثمرات اما بالالتجاء الى العمليات الجراحية التى يرفعن بها المبيض. واما الى قتل هذه الاطفال وهن اجنة في البطون «رابعا» انتشار الامراض بواسطة هذا الزواج فان من المحتم أن لا يقدم عليه الا كل رجل وامرأة قد خلعا عذار الحياء. وركبا رأسيهما وهما لا يتقيان ما يصيبهما من أمراض فى سبيل شهواتهما «خامسا» أضطراب المواريث والخلاف الذي يقع بين الاخوين اذا كان أحدهما ابنا شرعيا والآخر غير ذلك وكلاهما ينتمي الى هذين الابوين «سادسا» فقدان العاطفة الابوية نحو الابوين اذا نشأ الولد وهو لا يعرف أباه وأمه «سابعا» اذاعة الزنا ونشره من طريق الزواج الاختباري لان كثيراً من السيدات لا يجدن وسيلة بعد فصلهن عن أزواجهن الا الترامى في احضان هذه التجارب

وقس على ذلك غيره من المضار التي تنتج عن الزواج الاختبارى. أو عن هذا السفاح الذي ألبسوه غير ردائه. وسموه بغير اسمائه. فما رأيك ايها القارىء اذا وصلت الينا عدواه. واجترعنا كأس بلواه؟؟

نظن اننا نعده من الثقافة والعبقرية الحادثين الحارتين. وان غرقت الامة الى آذانها في هذه الدياثة. فلنتخذ لهذا الخطر عدته مذ اليوم!!

الشيوعية!!

في أواخر الاسبوع الماضى اهتمت الحكومة بامر الشيوعيين الاجانب الذين تسللوا الى هذه البلاد لبث دعايتهم فيها وقد اقتحمت منازلهم وقبضت عليهم، ومن قبل ذلك ظهرت بوادر هذا الشر في البلاد فتلافت الحكومة خطره. وهي تأخذ فى كل وقت العدة لمقاومة هذا الغول الذي اذا دخل بين أمة التهم راحتها وسكينتها. ولا بد أن يكون شبح الشيوعية الحيف ماثلا أمام عينى الحكومة ليلا ونهاراً. فلماذا كل هذا التفكير والمشاغل ولديها الدواء الناجع؟؟

أنت تعرف ان الشيوعية لا تجد لها مكانا خصبا ترتع فيه الا حيث موافقتها لميول السواد الاعظم من الشعوب. وهو القسم العامل فى الامم. القسم الذي يكد ويجهد بياض نهاره حتي اذا أتى سواد الليل لا يجد من ارباح نهاره فضلة تبقى الى غده. ومن طبيعة هذا الفريق انه متعطش دائما الى الربح والى الكسب. بل الى ما يسد حاجته. وفى الغالب يكثر بين أفراده العاطلين الذين لا يجدون عملا والذين تولد البطالة في نفوسهم الحقد على الاغنياء والاثرياء. فالشيوعية انما تتمشى مع ميول هذه النفوس وتبهرها بالمنى ولذائذ الاحلام. ثم لكي تجعل هذه المنى حقائق

تدفعها الى العمل . والعمل الشيوعي لا يكون الا اضطرابا ينهدم به كيان النظام الاجتماعي

واذا أردت أن تعرف مضار الشيوعية . فاعرض أمام نظرك مضار الاشتراكية الحادة والفوضية الدامية ، والاباحية الهادمة . واذكر ما يترتب عليها فى مجموعها من الخلل والتخريب . هذه هى الشيوعية قد اجتمعت فيها مضار هذه المذاهب المتطرفة . فكم تكون مخربة هادمة اذا انتشرت في هذه البلاد ؟

أن أوربا مصدر هذه الشرور قد وقفت بقوانينها وتشريعها جامدة أمام هذه الاخطار . وقد عجزت عن مقاومتها والوقوف في سبيلها . ذلك أنها لم تعالجها من حيث وقع الداء . وآية ذلك ان التشريع لم يرض هذه النفوس . بل لم يمل معها حيث تميل . ولكن الشريعة الاسلامية قد جهزت هذا الدواء وأعدته لمثل هذا اليوم . أي وضعته منذ اربعة عشر قرنا تقريبا فجعلت للفقير حقا فى مال الغنى وحددته بربع العشر او باثنين ونصف فى المائة ثم حددت النصاب الذي تؤخذ منه الزكاة . وأعطت من له حق الولاية جباية هذه الاموال فينفقها فى تعليم الفقراء أو الجاء العجزة . أو فتح المصانع أو ما شاء مما تقتضيه حاجة الزمن ولقد مشى على أثرها بعض الدول الاوربية في ما يشبه هذا التشريع فجعلت ضريبة على التركات . ولكنها غفلت عن طريقه الانفاق فلم تخصصها لسد حاجة الفقراء كما خصصته الشريعة الاسلامية

فاذا كانت الحكومة تريد أن لا تجد الشيوعية الى هذه البلاد سبيلا فلتأخذ عليها طريقها من هذه الناحية فتضرب على الاغنياء اتاوة تقوم مقام تأدية الزكاة وتخصصها للفقراء . أو بعبارة أخرى تنفقها فى تعليمهم والاحتفاظ بصحتهم ومعونتهم في أعمالهم الزراعية . وما أشبه مما يعود عليه بالفائدة . واذ ذاك ترتد الشيوعية من نفسها عن هذه البلاد أو اذا انتهت اليها فنيت فى هذا النظام التشريعى الجليل

هذا هو دواء الشيوعية . فهل للحكومة أن تعمد الى معالجة هذه الطوارىء به . وهل لها أن تعرف أن دين الدولة هو الاسلام . وأن الاسلام كفيل بتعاليمه أن يصد هذه الشيوعية وما هو أشد خطراً من الشيوعية ؟ أننا نأمل وما أوسع ساحة الآمال !!

الجراد

وبساتين بركات

. . . صاحب الكشكول الزاهر

أرجو نشر هذه الكلمة لأهمية موضوعها ولكم جزيل الشكر :

هل تعلم يا سيدي سبب الجراد الذي حل ببعض بلادنا ضيفا ثقيلا خشي منه الناس على زروعهم وأرزاقهم فندبت الحكومة جيشا من الاهالى لرد عاديته ؟ هل تعلم ان هذا البلاء العام كان نعمة على بعض من نضب ماء الحياء من وجوههم واقفرت أفئدتهم الا من كل خلق سافل ! اليكم نبأ ذلك :

حل الجراد ببساتين بركات فحقت المعونة على أهالي القرى المجاورة وما هي الا ساعات قليلة حتى جلا عنها . لكن القوام عليها وموظفيها رأوا الفرصة سانحة لاستغلال جهود أقوام ضعاف استمروا يطلبون العون من الناس فيضيق العمدة المستضعف الخناق على بعض الاهالي المساكين (بنسبة واحد من ٢٥) من مجموع سكان القرية تقريبا ويرسلهم مع حارس يسوقهم وقد استصحب كل نفر فأسه ومنجله وزاده (كما طلب من العمدة) حتي اذا وصلوا الي البساتين لقيهم الموكلون بها وهناك يتوزعون على الأعمال المختلفة من حش للبرسيم وتنقية للحشائش وفلح للأرض وعزق لها الخ فأذا نفد زاد أحدهم وطلب ما يسد رمقه كان الجواب ان الجائع يأكل مما أمامه من البرسيم وكان جزاء من يني منهم عن الشغل لما ناله من السغب والأعياء ضربا يقصم الظهور ويهري الجلود بالعصى والسياط من جلاديهم الاشقياء . حتي أدى الامر بكثير منهم ان غافلوا الجند والحراس وفروا الي اهلهم بعد أن نالت الاسلاك الشائكة من أجسادهم وثيابهم . وجاءوا البلد في حالة تنفطر لها القلوب بعد أن مشوا يومين بلياليهما على الطوى .

ولا تزال عملية (لم الانفار) جارية باسم مطاردة الجراد . وانى أكتب اليكم هذه الكلمة والغارة على أشدها للمرة الثانية في بلدتنا لجمع أنفار للبساتين المذكورة مع ملاحظة أن كل يوم يحصل عندنا حريقان أو ثلاثة في البيوت أو لمزروعات من أيد أثيمة مما دعا المركز لارسال بعض العساكر الهجانة للاقامة عندنا منذ ثلاثة أشهر تقريبا وكل انسان همه حراسة بيته وزرعه واطفاء ما يشب من النار .

هذه يا سيدي هي مجمل قصة الجراد ونزلته المباركة على بساتين بركات . فهل من صيحة عالية فى وجوه هؤلاء العتاة الذين يبغون أن يعيدوا عهد تسخير الضعفاء لحساب الاقوياء تنيل هؤلاء المساكين حريتهم وترد لهم ما عزب من أمنهم وتجعلهم لا يتمنون عودة حكم الانجليز المباشر (كما سمعته من كثيرين بأذني) ليخلصهم من هذا الاستبداد ؟

٦ مايو سنة ١٩٢٨

محمد يوسف موسى
عالم ومدرس بالازهر
ومن اهالى احدى القرى
التي نالها صيب من هذا العذاب

أفراح الباسل

اوفي الحقيقة أفراح أقليم الفيوم فانت تعلم الباسل وشخصيته البارزة جداً فهو أحد أعضاء الوفد فى بدء تكوينه وهو أحد الابطال الاربعة أسارى مالطا، وهو عميد المنشقين وقتا ما وهو وكيل الوفد ووكيل البرلمان المصري الاول بعد ذلك وهو المرشح لكل وزارة تخلو من وزيرها من وقت لآخر ، ولئن عددنا هذه المراكز فانما نعدها اعجابا بالبدوي حمد وبما أحرز من مجد وفخار ، فلا غرابة اذن أن يكون الفرح بتاهيل نجله ووحيده فرح الاقليم الذي أنجب حمدا وقرة العين ابن حمد

ولقد كانت هذه الافراح شغل الناس وحديث سمرهم طول الاسبوع الماضي ولولا صراخ باعة الجرائد من وقت لآخر عن الازمة السياسية لنسى الفيوميون هذه الازمة كأنما الفيوم ولاية لحمد سلخت من القطر سلخا فهى تصبح وتمسى فى حديث افراح حمد، وأما الازمة المحزنة والاصطدام الفاجع والتقهقر المخزي وانتحار النحاس السياسى فلا شأن لحمد وللفيوم به فهما فى شغل شاغل عن ذلك .

بدأت المعدات من أول الاسبوع فسيارات النقل وعربات النقل ودواب النقل مسخرة جميعها الغدو من بيت حمد والرواح الى بيت حمد لنقل معدات افراح حمد ، ولم يكن في وسع أي مخلوق أني سار الآن يسمع أو يرى - راضيا أو مكرها - شيئا عن حمد وافراح حمد وسرعان ما كثرت الاشاعات وفاقا لمظاهر الاستعدادات فكانت في يوم السبت — ستحضر العروس والمعزومون من أهلها ومن أعيان مديريتها (المنيا) في أربعة قطارات — وفى يوم الاحد سيحضر الوزراء والمعزومون من القاهرة والوجه البحري والمحافظات فى ستة قطارات خاصة ، ولم يكادوا يهدمون السور الحديدى للمحطة المقابل لدار حمد مباشرة لاجتياز الشارع اليها في غير عناء وكلفة حتي أشيع قدوم مندوب ملكي ايضا .

بلغت الاشاعات أقصاها بهذا الخبر الاخير وكان لها أثرها المرجو فى نفوس سامعيها — فاحباب حمد أكبروه وأعجبوا به أيما اعجاب وأصحاب الحاجات قدروا سلطته ونفوذه وأصحاب الهدايا قدروا الموقف عظمته وأبهته

ثم اعد السرادق ومدت داخله وخارجه أسلاك الكهربائية والاف اللمبات المختلفة الالوان فى أبدع تنسيق

وفي يومي الثلاثاء والاربعاء وصلت الهدايا والذبائح فكانت دار الباسل أشبه بسوق عامة في جزئها القبلى لكثرة ما ورد اليها مما لا يحصيه العد واذاعلمت انه ورد الى سكرتير اللجنة المركزية ٤٠٠ ذبيحة فى زواج ابنه فقد سهل عليك تقدير ما ورد فى أفراحنا هذه

أما الهدايا فغير مرئية ولا ظاهرة ولكنني علمت « والعهدة على الراوي » ان عائلة زيدان قدمت غير الذبايح مائة وسبعين جنيها ولو لا أن صغار العائلة رفضوا دفع حصتهم مدعين ان فصل بلدهم الى عمدية مستقلة سائر في مجراه الطبيعي وان مركز العمدية سيكون لأكابر العائلة لا لصغارها لما أمكننى أن أعرف مثلا أقدمه للقارىء للقياس عليه في مسألة الهدايا

وبينما كانت الامور تسير فى هذا المجرى كانت الازمة السياسية قد بلغت أشدها أيضا وانتهت بتراجع الوزارة القهقري فكان لهذا التراجع أثره في الاشاعات التي ملأت الجو هنا ففي صباح الثلاثاء أشيع ان المندوب الملكى لا يحضر ، وفى ضحاه أشيع ان دولة الرئيس فى تقهقره السياسي أصيب بكسر فى رجله وان وزير الشباب في ركضه لاسعاف الرئيس أصيب بخلع فى ضبه فكلاهما لا يحضران والباقين منهم ليس لهم في الثور ولا في الطحين .

وفى مساء الثلاثاء دوى في السرادق خبر تأييد حكم المحكمة المختلطة في دين قدره ثمانون الفا من الجنيهات وأن الحكم مشمول بالنفاذ وان رب الدار اسرع الى القاهرة لعله يجد فيها ما يخفف لطمة القضاء العادل في دين قديم ، وقد بذل الاحباب قصاري جهدهم لاسدال الستار على هذه الاخبار وتسفيه مروجيها حتى ينتهي الاسبوع بسلام

وعمل فى القاهرة على الالحاح على الوزراء الحاحا شديداً فما ازدادوا الا أباء ورفضا ، وأخيرا — وقد خشي أن لا تظهر فى المهرجان العظمة الحكومية - وجلالها لجأ الى مدير الفيوم مع ما بينهما من خصومة قديمة يدعوه ويستعطفه في ساعة مبكرة صباح الخميس قبل أن يستيقظ الرجل من نومه وبعد ان اطمأن أن دولة الرئيس طلب اليه أن ينوب عنه فلبي المدير الطلب ، وبذلك أمن الباسل الى مظاهرة عسكرية على جانبي الطريق تلطف من وقع الصدمات المتتابعة في الايام الاخيرة وتشغل الناس عن التحدث بما كان وتحفظ له مركزه أيضا أمام الجمهور

وفي ظهر الخميس قدمت العروس فى قطارها الخاص وانتظر القوم القطارات التسعة الاخرى فلم يصل منها واحد ، وناب عن نواب وأعيان الوجه البحرى والمحافظات بحيري بك حلاوه فقط وهكذا اتضح للجمهور أنها كانت جعجعة بغير طحن

وفى منتصف الليل اطلقت الاعيرة النارية في الفضاء جريا على عادات الاعراب فى البادية ، أما السرادق فكان من الصعب أن تسمع أو ترى شيئا فيه من شدة الزحام ؟.. وحمد في بيتكم والسلام

« فيومي »

محل
الملكة الصغيرة
بشارع عماد الدين نمرة ٧
حراير من احدث اختراع
أسعار لا تقبل المزاحمة
ارساليات متوالية واسبوعية
وارده من فابريكتنا في « ليون »

حج سياسي!

.... صاحب الكشكول

نشرت الصحف منذ أيام أن سعادة حمد باشا الباسل وزميله النائب المحترم عبد الرحمن عزام افندي ، قد اعتزما السفر لأداء فريضة الحج وانهما سينزلان ضيفين «كريمين» على جلالة ملك الحجاز.

وقد قرأت هذا الخبر كما قرأت غيره من أخبار «الحج والحجاج» دون أن اعيره اهتماما. ولكن جماعة من الفضوليين ، واسمحوا لي أن اسميهم هذه التسمية ، لأنهم يتدخلون فيما لا يعنيهم ، قد أبوا أن يتركوا النائبين الحاج حمد والحاج عزام يؤديان هذا الحج بسلام. فراحوا يذيعون أن هذه «الحجة» ليست لوجه الله تعالى بل «لوجه الوفد الكريم» ، وان لها علاقة باعتراف الحكومة المصرية بحكومة الحجاز ، وأنه لولا ان الحاجين الوفديين قد نالا الوعود بانهما سيعودان سالمين «غانمين» بما سيحملانه من هدايا جلالة ابن السعود و «عطاياه» لما قبلا أن يتكبدا مشاق السفر الى الحجاز ويحتملا قيظه الشديد.

بل يذهب هؤلاء — الفضوليون — الى أبعد من هذا فيراهنون على أن التلكؤ الذي حدث في مسألة الاعتراف بالحكومة الحجازية ، لا يلبث بعد عودة النائبين أن يتحول الى اهتمام يعقبه الاعتراف بحكومة نجد والحجاز وملحقاتهما ...

فما رأيكم يا سيدي في هذه الاقاويل ؟ ألا ترون أن مذيعيها ليسوا على ما يجب أن يكون الناس عليه من سلامة الذوق ، وأنهم لم يعملوا بالحديث القائل (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ؟ وماذا على نائبين من نوابنا — وأحدهما عربي صميم — لو طمعا في «كرم» ملك عربي ؟ ومتى كانت الفرائض الدينية حائلا دون الفرائض الدنيوية ؟ بل هبوا أن النائبين سيصيبان في حجيهما مايعود على الوفد بالنفع و «الفائدة» فهل في ذلك معرة أو غضاضة ؟ أليس في ميدان الكرم والمجد متسع للجميع ؟ ؟

«حاج وفدي»

صالة انصاف رشدي

بشارع عماد الدين

تطرب الحضور بصوتها الساحر بلبلة الشرق السيدة انصاف رشدي على أشهر تخت موسيقى وسط راق - هواء طاق - أجود المشروبات

شراب نجار

يشفي السعال بيوم واحد مهما كان شديداً. ويشفي الانفلونزا والربو والسعال الديكي والازما وكافة الرشوحات والنزلات الصدرية

يباع عند كافة تجار الادوية

المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

يطلب الكشكول في محطات الوجه البحري من المعلم عبد الحميد احمد الحجار

الدكتور حسن بك شاهين

الجراح ومدرس أمراض الاذن والانف والحنجرة بمستشفى قصر العيني ومدرسة الطب الملكية نقل عيادته الى عمارة بناجا بميدان الازهار

رأيت عند بعض التجار والمحامين ظروفا وجوابات متقنة الطبع فلم أشك في أنها طبعت بمطبعة الكشكول

أطلبوا في كل مكان ماتريده السيدة

روائح جيله فريو في باريس

سيه كيه فام فيه — رائحتها منعشة

يور آترايمه — لوسيون واسانس وبودره

نيتيس — لوسيون واسانس وبودره

لوسيون — فيوليت ريس

أحدث اختراع

كابريس ديفلير

أتوال نوار

§ لوسيون آدروبيس §

(تابع المنشور على الصحيفة الثانية عشرة)

السعديين فارادوا أن لا يشر به رسميا ولم يجدوا حيلة لذلك غير الحذف العام

نعم: يحذفون كل ماقاله الاستاذ حافظ رمضان؟ أليس قد أثبت ان وزير المواصلات اختلق عليه مالم يقله في الجلسة السرية؟ أليس قد سجل أن الوزارة السعدية أضاعت بعض حقوق الامة كما أضاعت وزارة النحاس كثيراً من هذه الحقوق؟ أليس قد سجل على الكثرة النحاسية أنها تحارب حرية الرأي في المجلس؟ أليس قد أنذرهم أن يترك نواب الحزب الوطني مجلس النواب ويواجهوا الامة بالحقائق مادامت هذه الكثرة تقاطعهم وتهوش عليهم كلما أرادوا أن يواجهوها بتلك الحقائق؟ وهل تظن أن معرفة الواجب بلغت من هذه النفوس المريضة مبلغ قبول الحق الذى يفضحهم وتسجيله فى مضابط المجلس ليبقى شاهداً على تضليلهم ومرض وطنيتهم؟ فان سألت لماذا حذفوا من المضبطة كل ما قيل حتى كلام أذنابهم فهذا يا سيدى هو السبب

مال اليتيم . . .

قلنا غير مرة ان مال الامة فى يد الوزارة النحاسية هو مال اليتيم في يد ولى السوء، وقد أبت الوزارة وأبت «نمرها» الجامدة الا أن تعطيك من موقفهما فى هذه الجلسة برهان هذه الحقيقة، ففى سنة ١٩٢٤ أصدرت وزارة الصديق مكدونالد أمرها لوزارة الصديق سعد أن تترك السودان لقمة انجليزية سائغة فصدعت بالامر وكان أول آثاره أن خرج الجيش المصري والموظفون المصريون من السودان، ثم جاءت سنة ٩٢٦ فامرت حكومة لندن أن تعطيها حكومة مصر ٧٥٠٠٠٠ جنيه تثبت بها أقدام الاستعمار فى السودان وكانت الكثرة الغالبة في الوزارة سعدية يومئذ كما كانت الكثرة المطلقة في البرلمان سعدية فصدعت الحكومة بهذا الامر وجاءت به الى البرلمان فحمل الرئيس الجليل «نمره» على القبول وعالج الوطنيون قلوب «النمر» ليحملوها على الرفض فظفروا بعد عناء باشتراط أن لا ينفق هذا المال فيما يضر مصر وأن تقدم الحكومة للبرلمان بيان الوجوه التى أنفق فيها اذا طلبته فى ميزانية السنة المقبلة ثم جاءت سنة ٩٢٧ وجاءت الوزارة ذات الكثرة السعدية الغالبة تطلب الموافقة على هذا المبلغ فسألها الوطنيون أين بيان الوجوه التى أنفق فيها فتولى السعديون اجابتهم بالتهويش والمقاطعة وانتهى الامر بالموافقة مع تجديد الشرط، والآن جاءت وزارة النحاس تطلب الموافقة على المبلغ عينه ولكنها زادت على ذلك أن أمر رئيسها بصرف جزء غير قليل من هذا المال قبل أن يعرضه على البرلمان فخالف الدستور واستخف بسلطة الامة وكانت هذه الجلسة مثار الكلام فى المسألة

لا جواب . . .

ندع البراهين القاطعة التي أدلى بها النواب المحترمون الاساتذة حافظ بك رمضان وعبد الحميد بك سعيد وفكري أباظه وعبد العزيز الصوفانى لوجوب رفض الموافقة على هذه الجزية الضارة، وندع ما جاء فى كلام الاستاذ حافظ بك رمضان من قوله «ان مجلسنا هذا بل المجالس النيابية فى العالم كله لا يمكن أن تؤدى مهمتها تمام الاداء في بلد يحتله الاجنبي فليس أمامنا فى هذه الحالة الا أحد أمرين، فأما ان نسجل ارادة الأمة وحقيقة مطالبها بصراحة فنمتنع عن اعطاء الخصم مايريده مما يضرنا ونتركه يأخذ بالقوة ما يأخذ وأما ان نتراجع دائما وفى هذا التراجع كل الخطر»، ندع هذه الحجة التي يراها العميان ونثبت هنا ما قاله النواب الوطنيون من أن صاحب المال يجب أن يعرف فى أى شيء ينفق ماله قبل أن يعطيه فربما كان الذي يأخذ هذا المال خصما يجعله سلاحا يضرب به صاحبه، وقد يئس نواب الحزب الوطنى من اقناع «النمر» بالرفض فاحتالوا لاقناعهم بأن يشاركوهم فى سؤال الوزارة عن وجوه الانفاق، ولكن هيهات «فالنمر» مستسلمون والوزارة لا ترد جوابا

النائب المذبذب

اسم هذا النائب المذبذب الدكتور محجوب ثابت، فهذا النائب ينسي أصحاب الفضل في انتخابه وينسي أنه كان عند السعديين يوم الانتخاب أقل من حجر وأهون من خادم حقير، وينسي انهم اتخذوه منذ ترامى عليهم بعد الانتخاب مهزأة للضحك والسخرية، وينسي انه ما من جلسة يقوم فيها ليتكلم الا كانوا هم أول الضاحكين عليه الساخرين به، ينسي كل هذا ولا يذكر الا أن هؤلاء السعديين هم أصحاب الكثرة في البرلمان وهم بمقتضي ذلك يستطيعون أن يحققوا له حلم تعيينه وزيراً أو بواب وزير

وقف الدكتور محجوب يرضى مولاه النحاس بما يلقنه النقراشي وماهر من الدعوة الى الموافقة على اذلال السودان بمال مصر وخنق مصر بمال أبنائها وهكذا جعل يهرف حتى أسند ظهره الى ما سماه كلمة حكيمة قالها اللورد كرومر مؤداها أنه يجب على مصر أن تقوم للسودان بحاجاته من المال وتقفز من هذه الكلمة الحكيمة الى مجلس الشوري فقال انه عمل بها وكان المرحوم عبد اللطيف بك الصوفانى من أعضائه فوافق على الاعتمادات التى كان الانجليز يأخذونها باسم السودان،

لا أدري أكانت لهذا الدكتور العبيط نية سوء من ذكر اسم المرحوم الصوفاني بك أو لم تكن له هذه النية، ولكن النائب المحترم عبد العزيز الصوفاني لمح فيها اهانة لوالده اذ كان مما يحتمله مدلولها ان والده الذي لم تعلق به ريبة الاتصال بالانجليز اواقرارهم على عمل اشترك في الاخذ بالحكمة الكرومرية وخالف بموافقته على تلك الاعتمادات ما كان يعتقده من انها تنفق في مصلحة الاستعمار البريطاني

لا ريب أن هذا مما يحتمله مدلول العبارة فكان من حق الاستاذ عبد العزيز الصوفاني أن يدفع ما رآه اهانة لوالده الذي انتقل الى جوار ربه، وكذلك قال انك تذكر رجلا مات وترك تاريخا هو عود في عين الخصوم كما انه عود في عينك اليوم.

تحيز وتكالب

هنالك تكالبوا فى مقاطعة وقحة يثب لها احمد ماهر وثوبا كوثوب القرد فيضطر رئيس المجلس أن ينتهره ليرده الى مكانه ويرد لسانه بين شدقيه، ومن قسم بالذمة والشرف يجود به الاستاذ ويصا ليقول ان الذي شعرت به أن العبارة ثناء لا اهانة، ومن أشباح تدب بين الصفوف كما تدب الضفادع في وحل الماء، ثم جمع الاستاذ ويصا كل عزمه وقال يخاطب النائب الذي يدفع اهانة والده لا بد أن تسحب ما قلته من غير قيد ولا شرط، وكذلك تنتهي المسألة بسحب الكلمة ما دام رئيس المجلس يعلن أن ليس هناك شيء من قصد الاهانة.

دسيسة وفضول

أما الدسيسة فيتبرع بها رئيس الوزراء، وأما الفضول فيجود به رئيس الوزراء أيضاً

المسألة بين نائبين وقد تولى رئيس المجلس أمرها، ولكن هل يمكن أن يقعد صاحب الدولة النحاس باشا ساكتا؟ هل يمكن أن يعرف انه وهو رئيس السلطة التنفيذية ليس له أن يدخل فيما هو من اختصاص رئيس المجلس؟ هل يمكن أن لا يلقى الدسيسة ويعلن الفضول ليشفي غل صدره!

ذلك ما لا يستطيعه ولانه لا يستطيعه وقف فقال: «لما قال النائب عبد العزيز الصوفاني انه عرض بوالدي سمعت الدكتور محجوب ثابت يقول: ولكنه تعريض بخير، فيجب أن يعرف المجلس ذلك قبل أن يتخذ أي قرار في المسألة»

والعجب أن الدكتور محجوب ثابت سكت حين سمع تبرع النحاس بهذه الشهادة المجانية كما سكت كل النواب فلم يقل أحد انه سمع ما سمعه صاحب الدولة

لكن النائب المحترم عبد العزيز الصوفاني وقف فقال: اني أعتب على رئيس الوزراء تدخله بين نائبين على نحو ما فعل وكان يمكنه أن يتدخل باحسن من ذلك وحينئذ اصفر وجه رئيس الوزراء فانتفض واقفا وانطلق يقول كلاما أقل ما فيه انه تهديد للنواب من غير «النمر» واتهام لهم بسوء الادب وأعجب ما فيه تعريضه بأن نواب الحزب الوطني يتظاهرون بالوطنية على حساب الآخرين

ترى أليس هذا فضولا وخروجا عن الاختصاص وتجاهلا لرئيس المجلس ودخولا من رئيس الوزراء بين النواب بالوقيعة والسعاية واثارة الاحقاد، غير أن الاساتذة عبد الحميد سعيد وفكري أباظة وعبد العزيز الصوفاني أبوا الا أن يصبوا على صاحب الدولة «دشا» حاراً فردوا كلامه بما يستحقه وكان كلامهم ختام الجلسة فخرج صاحب الدولة من هذه الجلسة كما خرج من الجلسة الماضية و«قفاه يقمر عيش»، وصدق القائل:

اذا أنت لم تحفظ لنفسك حقها
هوانا بها كانت على الناس أهونا

(البقية منشورة على الصحيفة الثانية)

ف ظلام الحوادث

تمثال نهضة مصر — ازاي اظهر ق النور والنحاس عمال يموّت في النهضة دا شيء يكسف . . .